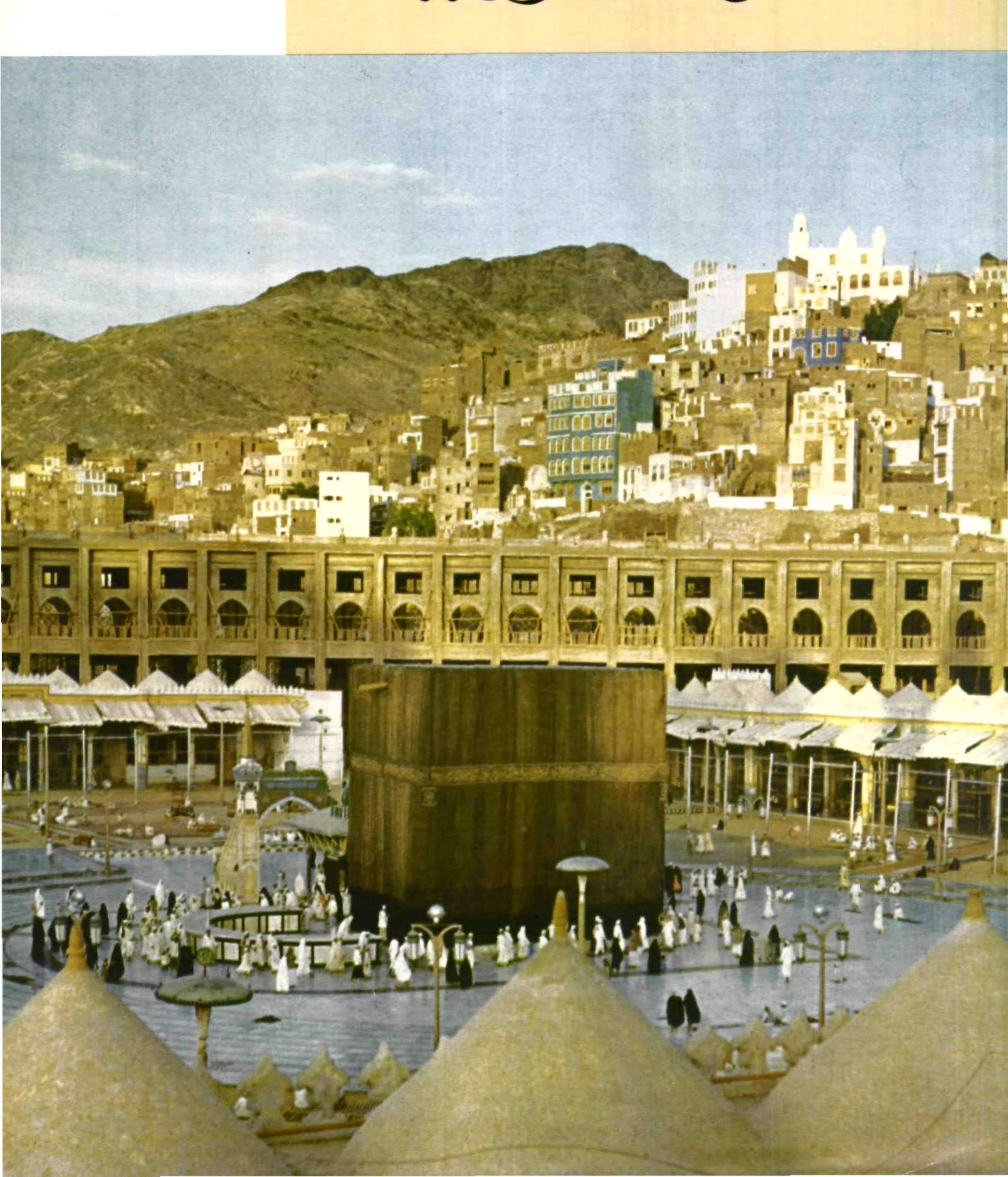
قافلة الزيت

ذو الحجة ١٣٨٣
ابريل - مايو ١٩٦٤



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

صورة الغلاف

المسجد الحرام قبلة المسلمين .
(تصوير : عبد اللطيف يوسف)





نعى الناعي عباس محمود العقاد .

نعى علماً رفيعاً من اعلام الفكر ، وصرحاً شامخاً من صروح المعرفة تفخر به الضاد في تاريخها .

ولقد وجمت وانا استمع الى المذيع يؤبن عباس محمود العقاد .

الموت حق . ولكن ما اشد ايلامه حين يختطف اعزاءنا . وعباس محمود العقاد عزيز على قراء العربية ، حتى اولئك الذين لم يروه رأي العين ولم يسعدوا بصحبته ولم يشهدوه في جلساته بداره بمصر الجديدة . فكيف بالذين التقوا به وأنسوا بحديثه بمقدار ما استمتعوا بروائع آثاره .

اني لأذكر آخر لقاء بيننا في ليلة رأس السنة الميلادية الحالية . كان معتكفا ، ومع ذلك فقد تفضل رحمه الله ومنحنا من وقته اكثر من ساعة افدنا فيها فيضا من علمه الغزير .

كان ذلك آخر لقاء . ولقد كنت امني النفس بلقاء آخر وجلسة اخرى بين يدي هذا الرجل الذي احمل له – كما يحمل الملايين من قرائه – كل اكبار واجلال . ولكن نفذ السهم .

خسارة كبرى ، ولكنها ارادة الله سبحانه وتعالى .

ان قافلة الزيت التي كانت تتوج اعدادها بثمرات يراع عباس محمود العقاد ، لا تملك القدرة على الافصاح عن بالغ اساها . اننا نتقدم بأحر تعازينا الى اقرباء عباس محمود العقاد ، والى احبابه واصدقائه وقرائه .

لقد اختاره الله الى جواره .

وكل نفس ذائقة الموت .

رحم الله العقاد واثابه بمقدار ما ادى الى الضاد من فضل . وانه لفضل كبير .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت
العدد الثاني عشر
المجلد الحادي عشر
تصدر شهرياً عن : شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفي الشركة - توزع مجاناً
مديرها ورئيس تحريرها سيف الدين عاشور
المحرر المساعد فؤاد الترتير



بقلم الاستاذ محمود عارف

الشعر والشعور

الشعر في اساسه نبع من الشعور ، والانفعالات الشعورية هي مجموعة التأثيرات المتفاعلة بين النفس والقلب والعقل والعاطفة . ومن هذه الانفعالات الشعورية يتولد الدفق الشعوري في مختلف مستوياته الفنية ، وعلى درجات متفاوتة من الاصالة والتجديد في الانماط والاساليب والنماذج والاتجاهات . ومن هنا يتضح المفهوم الشعري في دلالته الفنية حين يأتي به الشاعر في صورة مستلهمة من المنابع الرفيعة والمشاهد الساحرة والطبيعة الزاخرة بالصور الجمالية الرائعة . وهذا المفهوم هو التعبير السامي عن كل ما يمت للحياة بصلة قوية ، ويدخل في هذا المدلول الصور البيانية التي تواكب قوافل الفنون ، ومراحل تطور البشرية ، ومظاهر حضارة الانسان ، ومن التعبير السامي الذي ينطوي على شعر وشعور قول ابن الرومي :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها   يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها   لافسح مما كان فيه وأرغد ؟
اذا ابصر الدنيا استهل كأنه   بما سوف يلقى من اذاها يهدد
وللنفس احوال تظل كأنها   تشاهد فيها كل غيب سيشهد

الشعر الرفيع

والشعر الرفيع لا تبرز اصالته بالالفاظ والاوزان والقوافي ، وانما تبرز في قوة التأثير التي تنبع من الشعور الدافق والاحساس الصادق ، وعلاقة التأثير بالشعور هي علاقة الفن بالوحي ، كلاهما مرتبطان اتم ارتباط بالمعنى الجميل الذي يستلهمه الشاعر من الحياة . وجمال المعنى الذي يستشفه الشاعر من مفاتن الكون هو قطعة لا تتجزأ من جمال الشعور ، وبالتالي صورة حية من جمال الروح والنفس والاحساس والعقل عند الشاعر ، واذا فقدت الصورة الجمال المترابط مع مجموعة «الكيان الملهم» وهذا الكيان هو الروح والنفس والاحساس والعقل ، فسد الشعور وبالتالي لا يوجد مفهوم للشعر الرفيع . وبهذا ينتفي الصدق من مقومات الشعر ، وبانتفاء الصدق من ركائز الكيان الملهم يسقط «الشعور» وهو المنبع الاساسي والعامل الرئيسي للدفق والخلق والابداع . ومن الشعر الرفيع الذي يستحق الخلود قول عنترة بن شداد العبسي في معلقته :

لا تسقني ماء الحياة بذلة   بل فاسقني بالعز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم   وجهنم بالعز اطيب منزل

المناسبات والشعر

والقول بان للشعر «مناسبات» قول لا مدلول له من واقع الشعر الرفيع ، والمناسبات هي اصطناع اوقات ، او مواقف ، او مجالات ، او دواعي ، لا تصلح لان تكون «عوامل» إلهام للشعر ، فالشعر الذي يمعن مبالغة في تهنئة او مدح ممدوحيه ليس هو الشعر الرفيع الذي نعنيه في هذا الحديث . وشعر المناسبات مشكوك في واقعه لانه مثقل بالعوامل الخارجية التي لا تمت بصلة الى النبع الداخلي في النفس والقلب والاحساس والعقل . واذا ألفينا هذا الشعر بعيدا عن مصدر الالهام السامي ، اصبح في واقعه مفقود الاثر والتأثير ، وبهذا الفقدان تعطل الفن وبعدت الشقة بين واقع شعر نابع من «الشعور» وبين شعر مستلهم من الظروف والمواقف والمجالات والدواعي ، او بالاصح من عوامل «المناسبات» المصطنعة ، والمناسبات تفسد الاصالة .

ومن قائل يقول ان هناك «مناسبات» خلقت «روائع» من الشعر ، ومن هذه الروائع ما قيل في المدح والهجاء والتهنئة والرثاء والفخر والتمجيد . ونحن نقول بان كل رائعة من هذا الشعر ، على مختلف الموضوعات – واقعا ومناسبة – لا تصل في مستواها ودرجتها «باصالة» شعر نابع من الشعور . وفيما يلي مقطوعات متنوعة من شعر المناسبات ، ومن امثلة المدح قول ابي تمام يمدح زيد بن مسلم :

يا ابن الذين هم الذين اذا انتموا   زاد الافاضل مجدهم افضالا
لو كان ادركك الألى بذلوا الندى   جعلوا يمينك للسماح مثالا

(البقية على الصفحة ٣٦)

عضوية المجامع اللغوية

بقلم الدكتور ابراهيم بيومي مدكور

ليست فكرة الاكاديميات الادبية والعلمية وليدة اليوم ، بل عرفت منذ عهد بعيد ، فقامت في التاريخ القديم والمتوسط هيئات تعالج ابواب المعرفة المختلفة ، ويمكن ان نذكر من بينها مدرسة هيليوبوليس ، وأكاديمية افلاطون ، ومدرسة الاسكندرية في التاريخ القديم . وفي القرون الوسطى ظهرت عدة هيئات علمية في الشرق والغرب ، فعرفت مدارس الرها ، وحران ، والبصرة ، وبغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، وتونس ، ومراكش في الشرق ، كما عرفت جامعات بولوني وباريس وكولوني وأوكسفورد وكمبردج في الغرب . وتنافست مدن ايطاليا الكبرى في قيام الاكاديميات والمجامع الفكرية في القرن الثالث عشر . ثم جاء عصر النهضة فزادها نشاطا ، تعددت وتنوعت ، وتبودلت بحوثها ومؤلفاتها ، وأخذ كبار العلماء يترددون بينها .

الا ان واحدة من هذه لا تعد مجمعا لغويا بالمعنى الدقيق ، وأول صورة عرفت لذلك في التاريخ الحديث ، ظهرت في فرنسا في الثلث الثاني من القرن السابع عشر . والمجمع الفرنسي اقدم المجامع اللغوية المعاصرة ، وأثبتها تقاليد ، وعنه اخذت المجامع اللاحقة . دعت اليه الحاجة ، وآذنت به نهضة ادبية ولغوية . نبتت فكرته لدى فريق من الكتاب والادباء ، فكانوا يلتقون في دار احدهم مرة كل اسبوع ليتذاكروا في مقال او مؤلف من مؤلفاتهم . وقد احاطوا عملهم ما استطاعوا بالكتمان ، ولم يلبث ان عرف وأحس به ريشيليو الاديب والسياسي الذي شاء ان يتبناه ، واستصدر امرا ملكيا بانشاء الاكاديمية الفرنسية عام ١٦٣٥ ، وظل يرعاها طول حياته . وسارت مع الزمن تعلو حينا وتهبط حينا آخر ، وحظيت بعصر ذهبي في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ، وأضحت مطمع آمال كبار الساسة والادباء .

عمّرت ما يزيد على ثلاثة قرون ، فتوفر لها جلال الماضي ومجد الحاضر . وأصبحت تقاليدها اوضح من ان تناقش ، واستقلالها اسمى من ان يمس . حظيت بمنزلة لم يحظ بها كثير من الهيئات الادبية والعلمية ، تسابق الفرنسيون الى مقاعدها ، واعجب غيرهم بمجدها وعظمتها . حمت اللغة من التدهور والابتذال ، وعدّت محكمة الادب العليا . اثرت في بيئات مختلفة ، فالجمعية العلمية الملكية بانجلتره والاكاديميتان الالمانية والروسية تعد محاكاة لها ، والمجمع الاسباني والبلجيكي والبرتغالي متأثر بها وآخذة عنها . وقد تأثر بها العالم العربي ايضا في اكثر من بلد ، فأنشىء على غرارها المجمع العلمي العربي في دمشق عام ١٩١٩ ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٣٢ ، والمجمع العلمي العراقي عام ١٩٤٧ .

لم يحدد مؤسسو الاكاديمية الفرنسية في وضوح مقومات عضويتها ، وتركوا لانفسهم حرية اختيار من ينضم اليهم ، واكتفوا بأن قصروا العضوية على الفرنسيين . فتحوا باب الترشيح على مصراعيه ، وجعلوا اصواتهم فيصلا في تقديم مرشح على مرشح . ولم يقم تصويتهم على اعتبارات علمية وأدبية فحسب ، فلم يسلم من ريح السياسة ولا من تدخل بعض الاندية النسائية ، حتى قيل : «ان الاكديمية وليدة اندية السيدات» . حظيت بعدد غير قليل من الاعلام ، وفاتها بعض من هو بها جدير . ولقد اقام الاكاديميون انفسهم ، حين لم يحظوا بزمالة موليير ، نصبا كتب عليه : «لم ينقص مجده في شيء ، وانما نقص مجدنا» . لم تقف العضوية عند الادباء واللغويين ، بل امتدت الى العسكريين والسياسيين ، ورجال المسرح والعلماء ، ولرجال الدين فيها نصيب ملحوظ .

وربما اصاب الاقتراع من لم يسم الى مستوى الاكاديمية ، وأثار ما اثار من سخط ونقد . فوضعت «ملهاة» للتهكم بها ، ورمي اعضاؤها بأنهم «صناع ألفاظ» ، و «وزانو مقاطع» . وأبى شاعر فرنسي الا ان يكتب على قبره : «هنا يرقد من لم يكن شيئا ، ولو عضوا في الاكاديمية» !

حاولت المجامع اللغوية الحديثة ان تخرج نوعا ما من هذا الغموض والاجمال ، وان تشترط بعض الشروط لعضويتها . ومن احدث ما وضع في ذلك ما جاء به تشريع مجمع اللغة

(البقية على الصفحة ٤١)

علّمتني الحياة

للشاعر انور العطار

معرفة النفس

علّمتني الحياة أن اسبر النفس ... ففي النفس حكمة تتوارى
انا اوليتها الودادة والأنس ... فقرّت على الليالي قرارا
وحبتني الخيرات من كل روض ... فجنيت الأزهار والأثمارا
وتشهيت ان يفيض وطابي ... من جناها فأطرف السّمارا

التأمل في الكون

علّمتني ان التأمل في الكون ... حديثي على الليالي وشغلي
في اعاجيبه لمست التعلي ... في محاريبه عرفت التجلي
أبت من ورده المحبّب ريا ... ن هنيئا علّي هناك ونهلي
وكأني كرعت من كوثر الخلد ... وكم لذّ لي شرابي ونقلي

كتاب الوجود

علّمتني أنّ الوجود كتاب ... ملؤه روعة وسحر عجاب
من وعاه وعى اللبّاب وكم ... ينجيك من حيرة الشكوك اللبّاب
فتهيمت بالوجود أناجيه ... ونجواه حكمة وخطاب
ان في صمته الطّويل لنطقا ... رائعا كلّه حجا وصواب

العزلة مملكة الأفكار

علّمتني الحياة ان احذر النّاس ... وأن اسلك الطريق اعتزالا
غير مصغ الى ضلال المضلّين ... ولا جاعل حديثي جدالا
أتسلى بالصمت عن لغط الخلق ... وأفني في ذات ربّي ابتهالا
املك الكون كله في اعتزالي ... وأقي نفسي اللجوج المحالا

الإشادة بالفضل

علّمتني ان الاشادة بالفضل ... سبيل الألى أحبوا الكمالا
فقدرت النبوغ تزهى به الأرض ... وأوسعت ساحه اجلالا
وتمشيت في حماه وليدا ... وتزودت من سناه هلالا
وحمدت اليد التي قد رعتني ... غير ناس احسانها والنّوالا

العفو أشد أنواع الانتقام

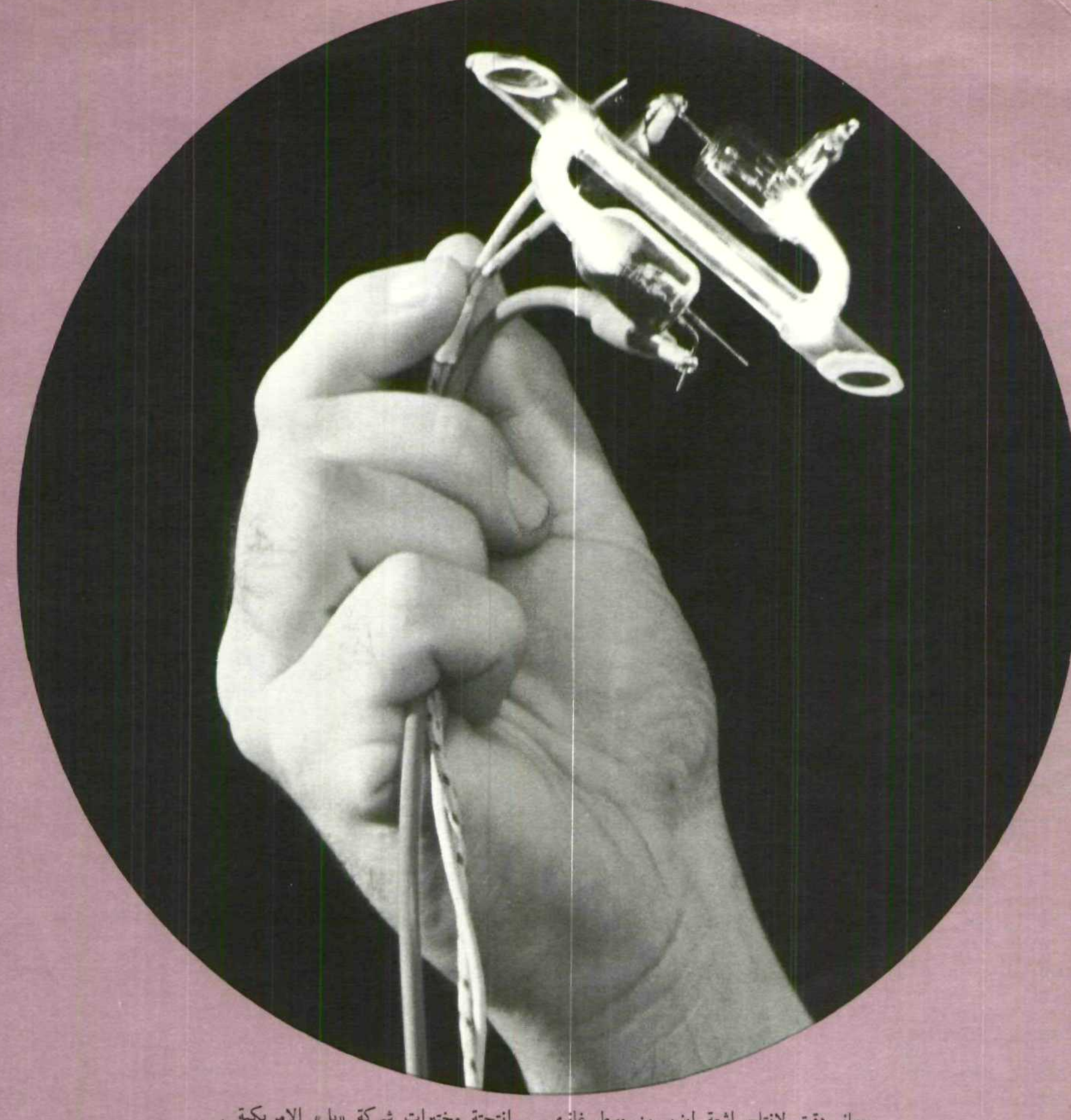
علّمتني الحياة ان اغفر الذنب ... وآسي لمن أساء اعتبارا
حسبه أنه تسربل بالداء ... طويلا وحمّل الأوزارا
علّمتني ان التسامح سرّ ... يملأ النفس رفعة واقتدارا
والكريم الكريم من جعل العفو ... عن الناس ديدنا وشعارا

رونق الطبع

علّمتني ألا أحيد عن الطبع ... فللطبع رونق وافتنان
ما قصيدي ان ندّ عني طبعي ... بقصيد ولا بياني بيان
عشت استلهم الجنان وما ضلّ ... بيان يهدي خطاه الجنان
هو زادي ان اعوز الشعر زاد ... وأماني ان غاب عنّي الأمان

القول السهل

علّمتني ان انهج السهل في القول ... ففي السهل متعة ليس تفنى
ان خير الكلام ما انساب كاللحن ... فان تتله الشفاه تغنّى
هو كالنهر يملأ الارض انغاما ... ويجري في ساحها مطمئنا
غير ما سالك صعابا ووعرا ... غير ما خائض قفارا وحزنا



جهاز دقيق لانتاج اشعة ليزر من وسط غازي .. انتجتة مختبرات شركة «بل» الامريكية .

أشِعَّة تثقب الألماس

بقلم الدكتور فؤاد صروف

اشعاع الشمس او ما نتلقاه منه على سطح الارض ، هو مصدر كل حياة وقدرة وابصار على هذا الكوكب السيار . به نبصر بفضل بعض امواجــه المنعكسة عن سطوح الاشياء ، المؤثرة في اعضاء الابصار وأعصابها . وبحرارته ، نستدفىء ، فانحجابه ، بغيم متلبد ، او بدورة الليل والنهار ، او بانحراف محور الارض ، بين الشتاء والصيف ، يخفض الحرارة ، وينزل — على تفاوت — ستارا من البرد والظلام ، يبلغ اثره اشد ما يبلغ في منطقة القطبين . وبالطاقة المنبثة فيه ، يحدث التركيب الضوئي ، الذي يصنع المقومات الاولى للحياة ، ومن مخلفات هذه المركبات الحية التي صنعت في ازمنة سحيقة ، يولد الناس اليوم ضروبا من الطاقة — كطاقة الفحم والنفط — وتشتد حاجتهم اليها .

ومنذ بضع سنوات ، لا تزيد على العشر ، حبا العلم الى ابتكار طريقة جديدة لتوليد ضوء ، لا ينطلق من قلب الشمس ، او احد النجوم ، بل من تهييج بعض الذرات في قلم دقيق اسطواني الشكل من الياقوت الصناعي او غيره من المواد ، ولا هو في مجموعه حزمة من امواج مرئية وغير مرئية ، مختلفة طولا وطاقة بل هو مؤلف من امواج من نوع واحد ، منطلقة في خطوط متوازية وبسرعة واحدة حتى لكأنها فصيلة عسكرية اتقن تدريبها ، فيخطو جميع افرادها خطوا واحدا لا نشاز فيه . هذا الضوء الذي يمكن تركيزه على مساحة صغيرة ، يبلغ من الشدة مبلغا يجعله — في جزء قليل من الثانية وفي تلك المساحة الصغيرة — اقوى من طاقة ضوء القنبلة النووية في لحظة انفجارها ، ويبلغ من الحرارة مبلغا يفوق اضعافا عديدة حرارة سطح الشمس البالغة ستة آلاف درجة مئوية . وعلى حداثة العهد بهذا الضوء ، فقد دلت التجارب ، على انه اذا سدد الى اقسى المواد على الارض — حجر الماس — احدث فيه ، في كسر من الثانية ، ثقبا دقيقا ، حتى لكأن ابرة حامية دست في كتلة من الزبدة المجمدة . وعلى ان هذا الاثر العجيب ، ليس بالأمر الوحيــد الذي يعزى اليه ، ولا هو أهم آثاره ، فانه يدل على ان العلم قد وضع في ايدي الناس ، وسيلة جديدة ، من وسائل القدرة ، واداة جديدة من ادوات البحث العلمي ، وعسى ان تكون الاداة اخطر شأنا من الوسيلة وأجدى .

وقد اطلق على هذا الضوء وصف : «ضوء الليزر» . وكلمة «ليزر» تعريب للفظ (Laser) الاجنبي المؤلف من الحروف الاولى في عبارة معناها «تضخيم الضوء بتهييج الانبعاث الاشعاعي»(١) .

ولد هذا التطور العلمي الجديد ، اول ما ولد ، في الدراسات العلمية النظرية التي يقوم بهـــا العلمـــاء ، شأنه في ذلك كشأن كثير من المكتشفات العلمية الخطيرة . ويسند البحث النظري الذي انتهى الى «ضوء الليزر» ، الى عالم اميركي ، يدعى تشارلز تاونز ، كان عند القيام به ، استاذا في جامعة كولومبيا ، والى صهره آرثر شولو ، احد علماء الباحثين في شركة بل للتلفون . وأما التطبيق العلمي ، فقد قام به العالم ثيودور مايمان في شركة هيوز للطيران ، ومنذ عهد قريب برز اسم علي جافان في مخابر شركة بل لانه اثبت تقدما جديدا ، في البحث النظري والعملي ، من شأنه ، اذا صح ، ان يوسع آفاق البحث والتطبيق على السواء .

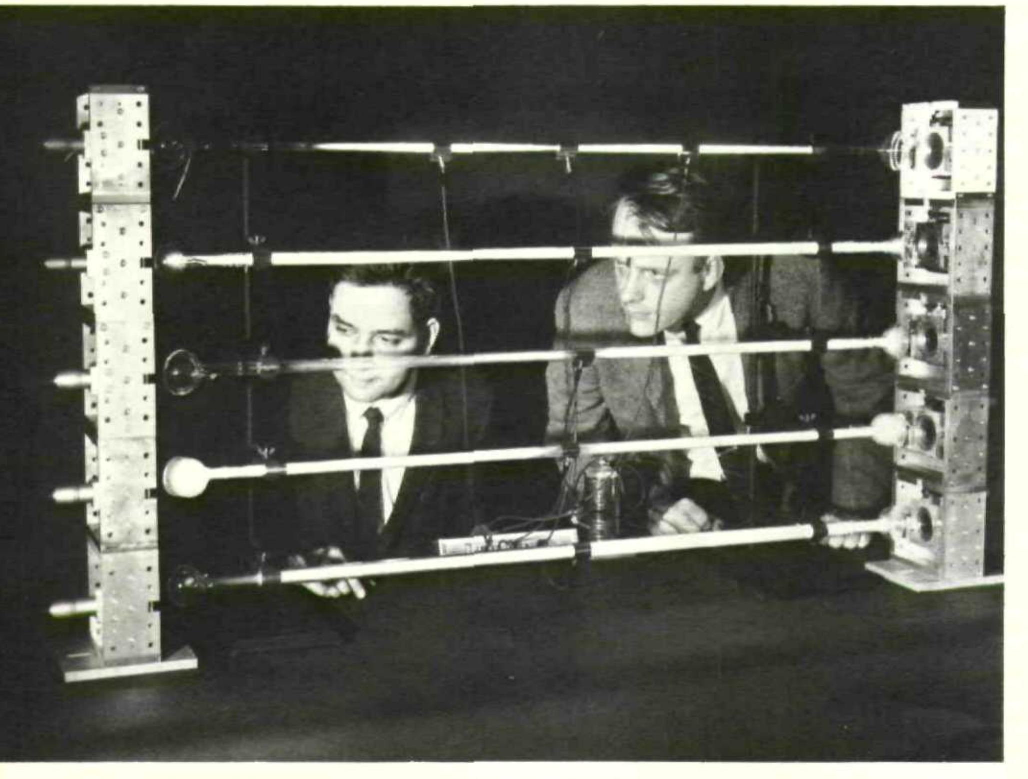
وقد ظلت معاهد البحوث التي تعنى بهذا الموضوع قليلة حتى سنة ١٩٦٠ اما اليوم فقد تعددت المراكز التي تعنى بدراسة «الليزر» في الشرق والغرب ، وكثر العلماء والباحثون المكبون على البحث فيها . وازداد انتاجها العلمي غزارة ونفاسة .

كيف يولد هذا الضوء القوي ؟

كان الجهاز الاول الذي صنعه مايمـــان لامتحان بحوث تاونز وشولو النظرية ، مؤلفا من اسطوانة من الياقوت الصناعي لا يزيد طولها على بضعة سنتمترات ، وقطرها كقطر القلم ، وقد طلي احد طرفيها بطلاء كثيف يجعله كالمرآة ، يعكس الامواج ، واما الطرف الآخر فقد طـــلي بطلاء خفيف ، فيأذن للامـــواج المولدة في جوف الاسطوانة بالانطـــلاق بعد ان تتراكم .

ومادة الياقوت الصناعي ، تحتوي على قليل من عنصر الكروميوم ، فاذا وجه الى الاسطوانة شعاعة من ضوء كهربائي قوي (من رتبة مليون واط) من الخارج ، مقدار جزء من ألف جزء من الثانية ، تهيجت بعض الكهيربات في ذرات الكروميوم فيزداد نشاطها ، فتقفز الى مدارات حول النواة غير مداراتها ، ثم تعود اليها ، وهذه الكهيربات المتهيجة بتأثير الضوء الخارجي القوي ، تؤثر بدورها في نشاط غيرها ، فتحفزها الى نشاط اقوى ، اي ان الفعل يصبح شبيها بالانشطار المتسلسل في ذرة اليورانيوم ٢٣٥ في القنبلة الذرية — وان اختلفت طبيعة التسلسل في الحالين — ومتى بلغ هذا التهيج حدا معينا ينطلق من طرف الجوهرة المطلي طلاء خفيفا ، شعاع قوي

(1) Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation



عالمان يتفحصان خمسة انابيب زجاجية تنتج اشعة ليزر ، وهذه الانابيب مليئة بخمسة انواع من الغازات الخفيفة .

مؤلف من امواج متوازية ذات طول واحد وسرعة واحدة ، ويتصف بطاقة عجيبة – اذا ركز على مساحة صغيرة – من مظاهرها اختراق بلورة الماس في ثقب دقيق .

وقد صنع «الليزر» الاول سنة ١٩٦٠ فتحقق هذا الانطلاق في نصف جزء من الف جزء من الثانية .

في خلال هذه الفترة القصيرة تقدم البحث في ضوء «الليزر» تقدما عظيما ، باكباب مئات من العلماء عليه ، وباقدام عشرات من الشركات على توفير المال اللازم لبحوثه ، وقد صنع منذ سنة تقريبا «ليزر» مؤلف من قطعة لا تكاد العين تراها لصغرها . وصنعت «ليازر» كثيرة مختلفة من سوائل ولدائن وغازات (صنع علي جافان «ليزرا» من غاز وهو مستمر الفعل ولكن طاقته اضعف) ولكن تمييز الغث من السمين ، وتحقيق الفوائد المرجوة من جيدها ، يحتاجان الى زمن ، قد لا يطول .

فما هي وجوه الاستعمال المرجوة ؟

تدل الدلائل على ان لأمواج ضوء «الليزر» ، نواحي من الفعل تصلح للتدمير ، واخرى نافعة في العلوم النظرية والمطبقة . اما قدرتها على التدمير ، فمردها الى مستوى طاقتها وشدة حرارتها عند تركيزها ، حتى لتستطيع – في حالتها هذه – ان تبخر اية مادة على سطح الارض . وقد تقدم معنا ، في المستهل وصف الثقب الذي تحدثه في جوهرة من الماس . وقد وصفت تجربة اخرى ، بشفرة موسى مصنوعة من اقسى الصلب ، فوضعت الشفرة على بعد قدم من «الليزر» ، ثم وجهت اليها شعاعة من ضوئه ، لحظة خاطفة من الثانية ، واذا الصلب ، في المكان الذي وقعت عليه الشعاعة قد تبخر لفوره ، مبقيا وراءه ثقبا ، كأنما رصاصة مجهرية ، قد اطلقت عليه بطاقة هائلة فاخترقته . واستنادا الى هذه القدرة ، بدأ المعنيون بهذه الامور ، يتكهنون بامكان استعمال هذا الضوء في اغراض الحرب . وثمة ما يدل على بحوث سرية تدور على هذا الامكان . فطاقة من هذا القبيل ، تسير بسرعة الضوء اي ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية ، يمكن – نظريا على الاقل – ان توجه توجيها دقيقا الى القذائف من عابرات القارات التي لا تزيد سرعتها على بضعة آلاف ميل في الساعة ، فتدمر في نطاق فعلها ، جزءا حيويا من اجزائها فتصاب بالعطب ، وهي لا تزال في طريقها بين القاعدة والهدف .

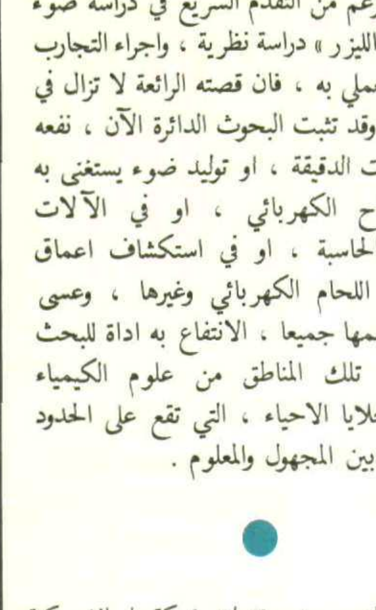
ولقابل هذا ان ضوء «الليزر» خليق ان يصبح ذا نفع عظيم في سرعة المخاطبات ودقتها . وقد اعرب العالم شولو عن رأيه في ان شعاعة ضيقة واحدة ، من هذا الضرب من الضوء ، قادرة ان تحمل على عاتق امواجها القصيرة ، من رسائل الراديو ، ما تضطلع به جميع قنوات الراديو اليوم . قال : وفي وسع شعاعة واحدة ان تنقل من البرامج المتلفزة ، والمكالمات المتلفنة ، آلافا من الاولى ، وملايين من الثانية .

بيد ان هناك عقبة كبيرة لا بد من تخطيها او تذليلها ، وهي ان ضوء «الليزر» لا يخترق الغيم ، ولا الثلج المتساقط ، ولا الضباب ، الا اذا ضيع مقدارا كبيرا من طاقته في اختراقها ، ومن اجل ذلك ، يقتضي الانتفاع به في المخاطبات ، اما ان تكشف وسائل لاختراق هذه العوائق الطبيعية ، واما ان توجه هذه الامواج في انابيب خاصة بها ، كما ينقل النفط في انابيب ، او كما تنقل بعض البرقيات والمخابرات المتلفنة في حبال من الاسلاك . والواقع ان شركة «بل للتلفون» الامريكية معنية الآن ، بدراسة علمية مالية ، تدور حول مد انابيب يبلغ فيها الفراغ مبلغا عاليا ، لنقل امواج ضوء «الليزر» ، المستعمل للمخاطبات المتلفنة .

ثم ناحية اخرى هي الانتفاع بأمواج هذا الضوء ، في اجهزة الرادار ، فقد دلت التجارب ، على ان الاشباح التي ترتسم على ألواح الرادار ، تكون ادق وأوضح اذا كان رسمها نتيجة لامواج هذا الضوء ، ومن هنا يتفرع استعمال آخر ، وهو تتبع الاجرام او التوابع التي يطلقها العلماء حول الارض ، فهم يعتمدون على ارسال امواج الراديو اليها وملاحظة ارتدادها عنها ، وعلى اجهزة تركب فيها فتبث امواجا تلتقط على الارض فيعرفون باحدى الوسيلتين او بكلتيهما ، مكان التوابع في دورانها . اما الآن ، فقد تصبح امواج ضوء «الليزر» اصلح لذلك في الحال الاولى وقد تغني عن وجود الاجهزة اللاسلكية المركبة في التوابع في الحال الثانية . وقد اثبتت التجارب ان شعاعة من ضوء «الليزر» لا تنفرج (الا في نطاق ضيق جدا) بابتعادها عن مصدرها ، فقد جرب معهد ماساتشوستس العلمي التكنولوجي ذلك في سنة ١٩٦٢ عندما ارسل شعاعة الى سطح القمر من ضوء «الليزر» فأحدث بقعة على سطح القمر لا يزيد قطرها على ميلين ، ولو كانت الشعاعة من الضوء

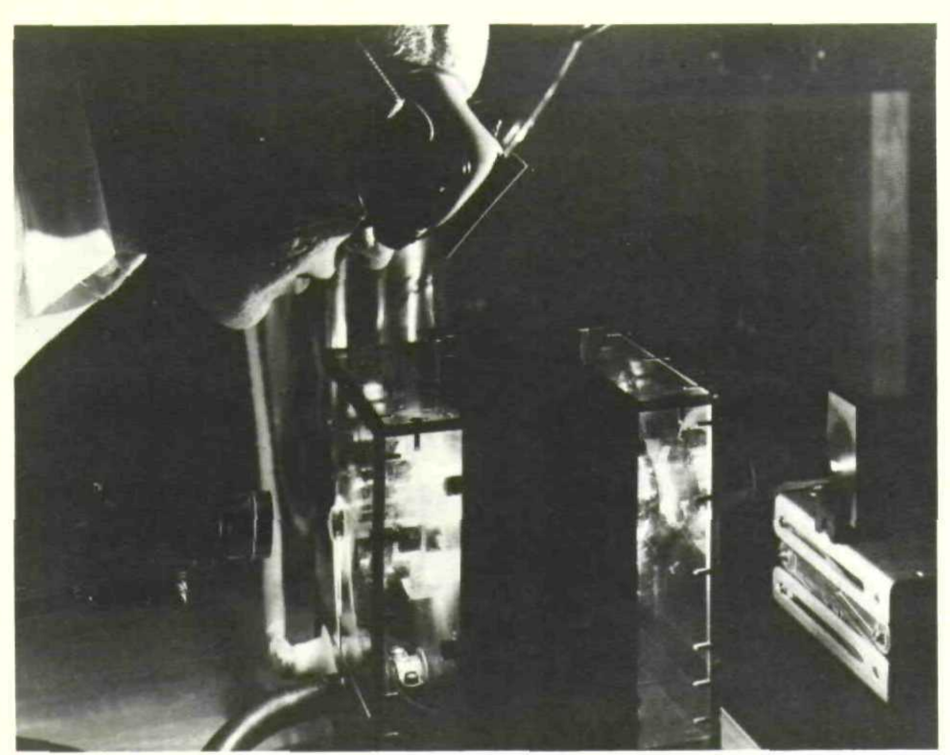


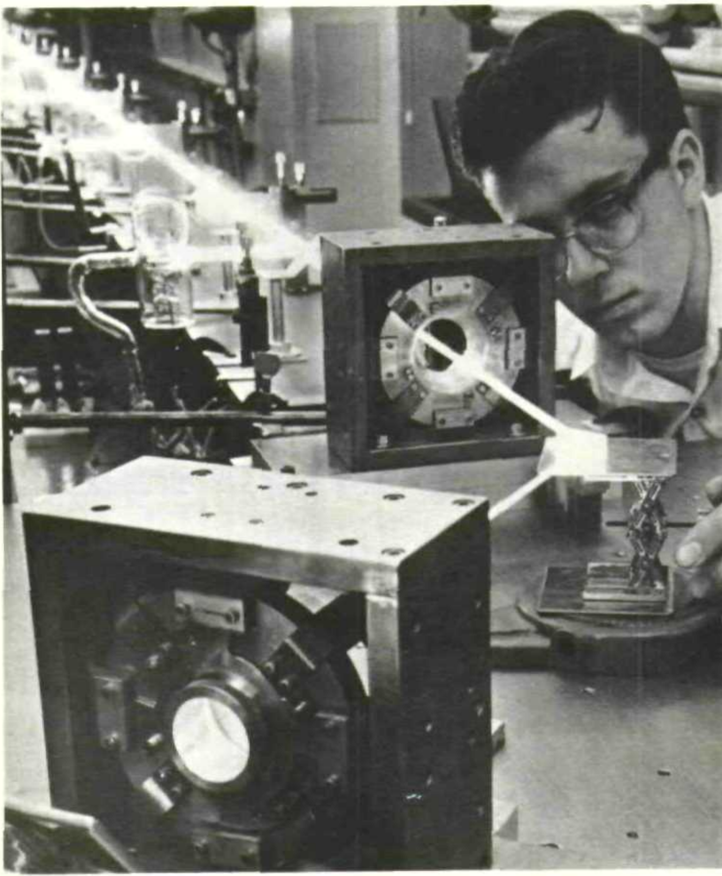
من المتوقع ان يكون لأشعة ليزر دور هام في خدمة الطب والصناعة .. وهكذا تستمر الاختبارات والتجارب لتطوير هذا الاكتشاف الهام .


المستعمل في الرادار ، لغطى عند انفراجه منطقة على سطح القمر قطرها ٥٠٠ ميل .

وعلى الرغم من التقدم السريع في دراسة ضوء « الليزر » دراسة نظرية ، واجراء التجارب للانتفاع العملي به ، فان قصته الرائعة لا تزال في مستهلها ، وقد تثبت البحوث الدائرة الآن ، نفعه في الجراحات الدقيقة ، او توليد ضوء يستغنى به عن المصباح الكهربائي ، او في الآلات الكهيربية الحاسبة ، او في استكشاف اعماق البحار او اللحام الكهربائي وغيرها ، وعسى ان يكون اهمها جميعا ، الانتفاع به اداة للبحث العلمي في تلك المناطق من علوم الكيمياء والفيزياء وخلايا الاحياء ، التي تقع على الحدود الغامضة ، بين المجهول والمعلوم .


جميع هذه الصور من مختبرات شركة بل الامريكية


اشعة ليزر القوية بامكانها ان تقطع المعادن وتسيلها بسرعة هائلة .. وفي الصورة يجري تبخير كتلة من الفحم تحت قوة هذه الاشعة .


توجيه اشعة ليزر بالعدسات والمواشير ..ويكفي للدلالة على قوة هذه الاشعة انها تخرب شبكية العين اذا نظر فيها الانسان مباشرة ولو للحظة واحدة .


عالم يقوم بتهيئة جهاز لانتاج اشعة ليزر من مزيج غازي الهيليوم والنيون .

المقالة عند العقاد

بقلم الاستاذ أسامة عانوتي

الكلام عن المقالة عند العقاد يستوجب ضمنا الكلام عن العقاد جملة اذا ابتغينا مدخلا الى هذا الميدان من ميادين العقاد الفسيحة .

يتميز العقاد ، في نظري ، عن اي اديب عربي آخر على الاطلاق بأنه ذو ثقافة مستوعبة جامعة . فهو مضافا الى ملكاته المتفوقة كأديب فذ متمكن ، ملم بأكثر علوم عصره ، او هو على الاقل ملم بكل ما قد يحتاجه في كتابته . فلو قرأت فصوله المستوعبة التامة عن «السيادة» او «الديموقراطية السياسية» مثلا في كتابه «الديموقراطية في الاسلام» لجزمت انه كبير من كبار المتخصصين في العلوم السياسية . ولو اطلعت على ما يكتب مما يتصل بالمنطق او الفلسفة بصلة لخيل اليك انه احد فلاسفة اليونان المنقطعين للبحث والتأمل ، او بما له علاقة بالفقه لظننت نفسك تقرأ لابي حنيفة او الشافعي . فلا غرو اذن ان يكون ادب المقالة عنده مزيجا من الثقافات المتنوعة بحيث يصعب ردها الى نوع واحد مستقل من ألوان المقالة (الادبية والاجتماعية والعلمية) . ولعل من الخير لنا لو بحثنا ادب المقالة عنده بوجه عام .

اولا — هو ادب مكتمل العدة من بيان أيّد معبر ، يستطيع ان ينفذ الى العقول والقلوب معا بما حشد له من اسباب الفطنة وما جند من عتاد البلاغة .

ثانيا — هو ادب قوي قادر على ان يحمل كل نبأة للعقل ونأمة .

ثالثا — هو ادب يتميز بعنفوان العرض وشخصية الكاتب التي تطبعه ، بل تدمغه دمغا .

رابعا — لهذا الادب رسالة خاصة منتزعة انتزاعا مما يحيط بالكاتب من تجارب اصيلة تخلف في ذهن القارىء اثرا من آثار التفتح والاستطلاع .

خامسا — عناصر هذا الادب متأتية من حقائق وقواعد متوفرة ميسرة .

لم يعن العقاد كثيرا باللون الادبي الصرف من المقالة ، لا سيما في طور ادبه الاخير هذا ، وانما كان يلبس مقالاته في العلم والاجتماع ثوب الادب الشائق . ومع هذا فان ما كتبه مما يقع تحت هذا الضرب من المقالة كان يضمنه في الغالب فكرة اجتماعية او انسانية سامية . ففي مقال له في «الهلال» (نيسان ١٩٥٠) عن «زهرة الربيع» يقول في خاتمته «ولعلنا لا نتمنى لهذه الارض المضطربة امنية هي اسلم لها وأكرم عليها من ان تتسع فيها رقعة الزهر ولو جارت على رقعة المصانع والمعامل والدكاكين» أو مقاله الذي نشره في «الهلال» (عدد تشرين الاول ١٩٤٧) بعنوان «حديث مع هرون الرشيد» ضمنه اكثر من متعة ادبية عابرة ورأيا خاصا في حياة العرب السياسية من وجوه .

وهو على كل لون تتجلى فيه — ١ — الحلاوة في السرد . ٢ — التماسك بين اجزاء الموضوع . ٣ — الفكرة المكتملة بنفسها ، فلو توقفت عند فقرة معينة انتهت عندها مطالعتك ثم عدت لما يليها بعد انقطاع عن القراءة لما احسست انها دخيلة على البحث ، وانما هي في موضعها على قدرها الملائم ذات صورة منفصلة متصلة في آن واحد .

اما «الشكل» في مقالة العقاد الادبية فغني عن الوصف : بيان صاف متين ، وسبك جلي ، جيد متراص ، وطلاقة بفصاحة ، ولغة وضاحة لا تعوزها الصحة ولا الروعة ، ولا الفكرة الصائبة التي انهكت درسا وتمحيصا ومعالجة .

وعلى هذا كله يمكن القول ان المقالة لدى العقاد هي مزيج من الادب والعلم والاجتماع معا . وصحيح ان الصبغة الطاغية عليها هي صبغة الادب اسلوبا ولغة وشكلا انما هي ذات موضوعات ليست ادبية خالصة في الغالب . وهكذا ، فان حديثنا عن ادب المقالة عند العقاد انما هو في الواقع حديث عن المقالة الادبية والعلمية والاجتماعية مجتمعة . ولعل مقالاته التي كان يوالي نشرها في «اخبار اليوم» نموذج صالح لذلك . وقد يكون العقاد على حق في هذا الجمع اذ هو فهم المقالة مفهوم الكاتب «دوجلاس ميد» لها ، حيث يقول في كتابه «القراءة الجيدة» عن المقالة : «هي نزهة حافلة بالمفاجآت كاتبها القائد وقارئها الجندي فيها ، يجول الكاتب بين النقد اللاذع او

البحث في الجمال او التاريخ » وتلك ميزة في نظري لمقالة العقاد الجامعة كما يقول دوجلاس ميد في موضع آخر : «هو ضرب قادر على تناول شتى المواضيع وهو بعد مرآة لشخصية كل كاتب على حدة .

وأول ما يلفت انتباهك في مقالات العقاد تلك الاستهلالات البارعة العنيفة التي تصور من شخصية العقاد كثيرا من المعالم ، فتحس من اول وهلة انك قد اخذت وانصرفت لتتبع ما يكتب صاحب هذه البداية المتميزة بحق» . وفي ذلك يقول الاديب المعروف «مادوس» في كتابه «المقالة وكتابتها» : (اما بداية المقالة فعلى غاية من الاهمية والبراعة والتأثير) وهذا بالضبط ما اشرت اليه كسمة بارزة في مقالة العقاد .

والمادة في مقالة العقاد ميسرة معدة تحس ان كاتبها قد ألم بدقائقها وأكب عليها درسا وتمحيصا وترتيبا ، ثم هي مسكوبة بنظام واحكام بعد ان جازت في مخيلة الكاتب اطوارا عديدة من التصميم . وهذا الضبط ما ذهب اليه الدكتور اسحق موسى الحسيني حين قال في ادب المقالة من ان كاتب المقالة لا معدى له قبل الشروع فيها من ان يقيم لها بناء مصغرا مؤلفا من النقاط الكبرى والصغرى التي تنتظمها المقالة ، والا فهي ضرب من التأنق اللفظي لا طائل تحته ولا غناء فيه ، الا بضع افكار تأتت بكد الذهن ، فتبعثرت في ثنايا الالفاظ بعثرة قبضة من الدر في كيس من الرمل .

ولا تعوز العقاد الحقائق في مقالته ابدا ، وانما هو يحشدها لك حشدا مسلحا بعتاد البلاغة النفاذة . وهكذا فهو اقدر على الاقناع والتأثير دون ان يجهد لهذا . وهي مادة قوامها لديه العمق بل التعمق احيانا حتى ليهيم القارىء في شبه مهامه من الافكار والآراء الشائكة وهي ليست في الغالب الا جدا لا هزل فيه ولا دعابة الا قليلا ، او هو هزل في جد ان شئت . ولكنه مصيب بكلا الامرين او بدونهما ما يبغيه في قارئه من متعة وايناس بما يدخله احيانا من روح تلطيف بلذعات فما تحس بما تقرأ له بسأم وان كنت تحس احيانا بتعب وأنت تغوص في اجزاء بعض الآراء التي يعرضها ، او حين تضطر لتقرأها من جديد مثنى وربما ثلاث . وهي مقالة هادئة متزنة ولكنها قوية صلبة فيها كثير من العنف المكبوت ، او الجبروت المتطامن على الاصح . اما ثقة العقاد فيها بنفسه فتداني الاعتداد على الدوام . لهذا كان عامل شخصيته فيما يكتب بارزا اجلى بروز فما تخطىء اسلوبه حواسك بين ركام من اساليب سواه وآثارهم . ولعل من آثار هذا الاعتداد انه واحد من نفر ضئيل من الكتاب لا يستعمل ضمير المتكلم الا جمعا على الدوام . وقد يشت قلمه فيكتب بضمير المتكلم المفرد سهوا ، فما تراه الا وقد استدرك يستأنف بضمير المتكلم الجمع .

ويبدو ان «فن الرواية» عند العقاد فن مستحكم متمكن ، فهو مرهف الحواس طليقها ، لا تفوته فيما يكتب شاردة ولا تنطلق من «قمقم» اسلوبه السحري فكرة الا ان يكون قد فرغ منها فأسلمها للعفاء منهوكة او ان يكون عنها في غناء .

وكلماته ذات دلالة محدودة بشيء من الحاجة لتأويل القارىء واجتهاده بحسب موضعها من الجملة احيانا . اما مقاطعه فعلى غاية من الرشاقة والعذوبة لا تنقصها الطلاوة ولا اليسر . اسمعه في هذا المقطع مثلا من مقال له في «الهلال» عدد حزيران عام ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين عن «عقل المرأة» : «اما ان كان المقصود بعقل المرأة تلك الملكة التي تدبر بها كيانها وتهتدي بها الى مصالحها فهي موفورة النصيب من هذه الملكة بحكم الغريزة التي تلهم كل حي ما يحمي به كيانه ..» ولعل لجمله القصيرة يدا في هذه الرشاقة .

(البقية على الصفحة ٤١)

حاول ان تجيب

— ١ —

أ — من اخترع البالون ذا الهواء الساخن ؟

ب — من اخترع آلة الجمع المسجّلة ؟

ج — من اخترع قلم الحبر السائل ؟

— ٢ —

أ — ما عدد سكان دولة الفاتيكان ؟

ب — ما هي الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي ؟

ج — كم يبلغ علو ناطحة السحاب «امبير ستيت» في مدينة نيويورك ؟

— ٣ —

أ — من اكتشف نهر زامبيزي وشلالات فيكتوريا ؟

ب — من اكتشف بحيرة تانجانيقا ؟

ج — من اكتشف نهر الكونجو ؟

— ٤ —

أ — في اي عام غزا مرض الطاعون أوربا فقضى على ربع سكانها تقريبا ؟

ب — في اي عام تأسست مدينة القسطنطينية ؟

ج — متى قام الطيار لندبرغ برحلته الاولى عبر الاطلنطي ؟

(الاجوبة على الصفحة ٤١)

قصة قصيرة

العودة الى الحياة

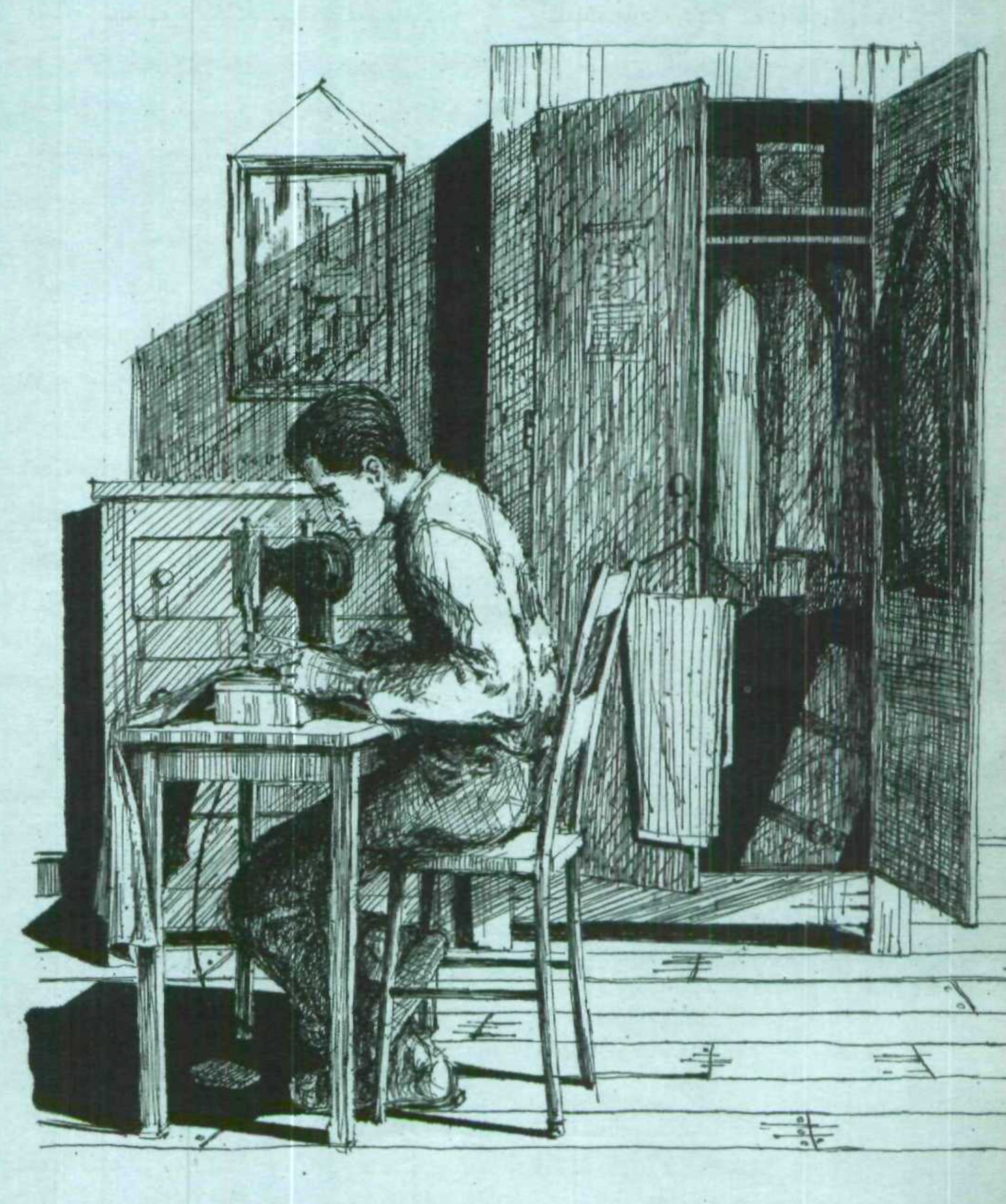
بقلم الاستاذ ابراهيم الناصر

منذ عام كامل وهي ترقد هنا في جيبي. كانت قصة ملحمية لم يقرأها احد . قصة لم تقرأ اطلاقا . حتى انا لم اقرأها ، انما عشتها حقيقة وسطرتها بقطرات المداد . كنت اعيش الماضي بكل زخمه الفاني ودقائقه الفظّة . ليس من السهولة ان تنسى حاضرك لتعيش ماضيك فحسب .. ان حاضري بمثابة الامس الضائع ولكنه ليس الغد قبل ان يندرج في فلك الضياع ..

نعيش حياتنا هكذا من الخلف .. من الباب الذي اصطفق دون الآخرين فتوارى من وجودهم . واقتضى تمثل الماضي المسفوح ان اميت الحاضر المتوهج . وعليّ الآن ان انتزع كتلة صغيرة من جبل الماضي لأفكك دقائقها فأنسج منها قصة .

كنت آنذاك بدون عمل .. اعيش على هامش الحياة او سفحها . ابي يرميني كل صباح بنظرة صاعقة ثم يتمتم بسخرية :

«انت صعلوك صغير .. عديم الفائدة.. ستبقى عالة على غيرك طوال عمرك .. ترفض العمل لانه بزعمك يميت احاسيسك الشاعرية وأنت تريد جذوة الشعور وتوقد الفكر . عذر تافه لفنان مغمور لم يعرفه احد . ما الذي افادك تهويمك المخبول او الجذوة التي تدعيها ؟ لم تكتب بيتا واحدا من الشعر يستحق القراءة لانك فاشل منذ صغرك . انك تهذو كالمعتوهين لا اكثر . لن اصبر عليك طويلا . سألقي بك في عرض الطريق . انت سوسة نخرة ، فلربما اصبت اخوتك بعدواك ، وهذه كارثة بالنسبة للاسرة اذ منذا سيملأ الافواه الشرهة من بعدي ان لم



تمارس التسول او تحترف السرقة ؟ ايها الشاعر الاخرس .. لن اصبر على حماقاتك .. »

وألوف بصمتي . لقد اعتدت سماع اهاناته لي ولم تعد الاعذار التي كنت انتحلها بمجدية لاقناعه . فلقد قلت له مرة بان الواقع لا يصلح للفنان لانه تافه ولا ينسجم مع الخلق الفني ، فبصق في وجهي وحرمني من الطعام ذلك اليوم ، ومرة اخرى ألهب قفاي بصفعة ألقتني ارضا وثالثة ورابعة كان عليّ ان احتملها بصبر والا فقدت ثقتي بنفسي . ومشكلة ابي تكمن في كونه رقيق القلب والاحساس فسرعان ما يصفح عني ويقربني منه . كنت ما ازال متشبثا باصراري على ان لا اعمل قبل ان اقتنع بأن الحياة تستحق المعاناة ثم تعاش على النحو الذي اراها سائرة فيه ، فكان عليّ ان اختبرها جيدا وأتفحصها من جميع الجوانب قبل ان انطلق معها في رحلة لا شك انها محفوفة بالمخاطر . أفليس من حق المسافر على راحلة ان يتأكد من مدى تحمل راحلته لمشاق السفر ؟ تلك كانت نظريتي بايجاز ، ولكني لم استطع اقناع احد بوجاهتها . ولقد طال بي التأمل ولم اصل الى نتيجة تجعلني احدد موقفي منها . فالحياة تكشف لي كل يوم عن جديد من وجهها الغامض فأضطر الى التريث او تعديل موقفي ، فهي حينا مستساغة ماتعة واخرى جهمة عابسة ، بينما هي في اكثر الاحيان غامضة شاذة . ولازمني هذا الاضطراب عشرين عاما امضيتها في تأمل المروج الخضر والروابي السندسية والغدران الصافية كعين البتول .

وانكفأ ابي ذات يوم عائدا الى البيت مبكرا على غير عادته وأعلن بكلمات مختصرة انه قرر احالة نفسه على التقاعد . ولقد حاولت ان اناقشه فرفض ان يسمع مني اية كلمة في الموضوع ، لانني بلا تجربة ومن الخير لي ان لا اعرف اي شيء عن سبب قراره الفجائي ذاك . فسكت على مضض على الرغم من انه كان دائما يلجمني بقوة منطقه . وكان اخوتي قد انسلوا واحدا بعد الآخر للحاق بزوجاتهم الصغيرات اما انا فكان التأمل قد ملك عليّ كل شيء .

واشتد التصاقي بأبي وأصبحنا اصدقاء نادرا ما نفترق . وقلت لابي ذات مرة مازحا : — « ها نحن مرة اخرى نتفق رغم انك بلوت الحياة وعايشتها بينما انا ما زلت اجهل كل عنها ، فهل النفور هو الذي جعلنا نتفق ؟ » فعبس في وجهي ونسي الصداقة : — « اذهب واعمل ثم تعال لتناقشني » . وردت عمتي العانس وكانت قد تولت تسيير دفة البيت بعد ان رحل عنه الآخرون : — « ألا ترى انه مهزول الجسم فكيف تطلب منه العمل وهو على هذه الشاكلة ؟ » فيجيب : — « لو مارس العمل لاشتد عوده بالتأكيد ، فلقد كنت في مثل سنه اشد هزالا منه » . ثم هزّ رأسه وغادرنا مغضبا .

وهكذا اصبحت حياتنا صعبة للغاية اذ لم يكن لنا من مورد ثابت سوى بيت متهدم يرفض مستأجره ان يدفع لنا شيئا عن سكناه بحجة انه لا يستحق ان يسمى منزلا . فكنت اتولى العراك معه كلما احسست بالجوع ، اما ابي فقد كانت طيبة قلبه تأبى عليه مثل ذلك العمل . ولم يعد لنا من مورد سوى ما تكسبه عمتي من الخياطة الى جانب انها تنهض بشؤون المنزل . ومن مراقبتي لماكنة الخياطة وهي تدور اصبح بيني وبينها نوع من الالفة ، وبدأت استسيغ الانغام التي يصدرها محركها ما عدا الايام التي تتعطل فيها فاضطر الى حملها على كتفي الى السوق وأنتظر تصليحها بشوق كبير . وكانت معدتي في تلك الاثناء تتعطل هي الاخرى عن العمل لعدم وجود ما تسحقه من الطعام لتطحن آنذاك جوفي الخاوي . وشدتني هذه الملاحظة الى جوفي . ان معدتي تعمل بانتظام حتى وان اقتضاها ذلك سحق نفسها ، فقلت في نفسي انها لمعدة رائعة لا تستحق العناء الذي تكابده معي . وتمنيت لو يصبح لي مثل عزمها واصرارها على الحياة .

وتطور حبي لماكنة الخياطة حتى لم اعد اطيق الابتعاد عنها او عدم سماع صوتها الناغم . وبدأت اساعد عمتي في الخياطة وخاصة الايام التي تذهب فيها لعيادة الطبيب لتعالج عينيها الكليلتين . كنت احس بالوحشة من توقف الماكنة عن الدوران فكان عليّ ان انهض بهذا العبء رغم تقززي منه في بداية الامر . وحالت النقود التي تحتاجها العملية لعينيها دون شفائها ثم فقدت فجأة حاسة الابصار . وانتقلت صديقتي الماكنة الى غرفتي الجرداء لتؤنس وحشتي في الليالي الطويلة بدندنة صوتها الحبيب اليّ . اما في النهار فكنت كعادتي اهيم على وجهي في البراري بقصد التأمل وكتابة بعض الابيات التي اطربت ابي حين سماعها مني . وكانت اول قصيدة نظمتها كناية عن تغزل بالماكنة التي سحرتني بصوتها ، الشيء الذي حصل ان ابي لاحظ باستغراب ان نجاحي في النظم تساوق مع حبي للماكنة ثم ، ويا للفظاعة ، حبي للعمل ..

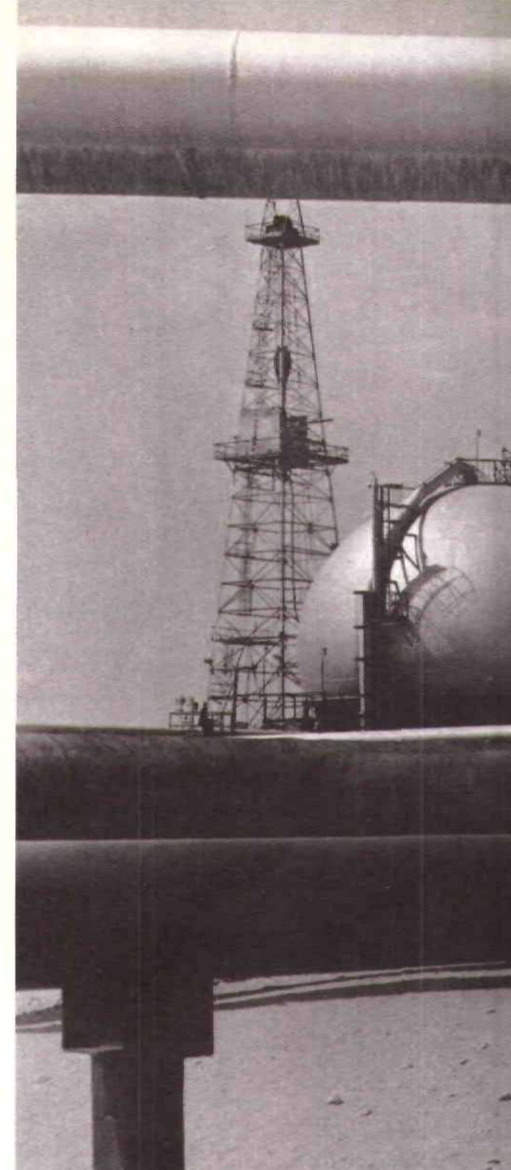
وتحركت رجلاي فوق مقود الماكنة الحديثة التي ابتعتها بعرق جبيني ، فانتقلت معها الى حانوت في السوق الكبيرة .. هذا هو الماضي الذي عشته ولم اقرأ قصته التي كتبتها بمداد قلمي شعرا ، اذ لا وقت لدي كي اعود القهقرى لأتمثل لحظات التأمل والجوع ، فوقتي مشحون بالعمل المنتج والقصة ما زالت ترقد في جيبي وقد تهرأت اوصالا فوداعا ايها الماضي الزائل ..



جانب من معمل فرز الغاز من الزيت ، العثمانية رقم ١ .

انتاج الزيت

من المنطقة الجنوبية



عمليات انتاج الزيت الخـام من المنطقة الجنوبية متشعبة ودقيقة كغيرها من عمليات الانتاج من المنطقتين الاخريين اللتين تحدثنا عنهما في العددين السابقين ، وهما المنطقة الشمالية والمنطقة الوسطى . ويقوم بهذه العمليات قسم خاص للانتاج من تلك المنطقة .. وسنستعرض فيما يلي اعمال هذا القسم والمهام التي يضطلع بها .

يتألف قسم الانتاج في المنطقة الجنوبية من خمس وحدات هي : وحدة الانتاج ، ووحدة الورش والصيانة ، ووحدة الخدمات المجتمعية ، ووحدة خدمات حي السكن ، ووحدة المواصلات. ويعمل في هذه الوحدة ١٢٣ موظفا ، منهم ١٢٠ من العرب السعوديين ، ويرأسها ناظر ، ويساعده في ذلك مراقبـان احدهما سعودي الجنسية وتسـعة مشرفين جميعهم من العرب السعوديين . فالمشرفون يديرون اعمال هـذه الوحدات ، تحت اشراف المراقبين المذكورين ، بينما المراقبان بدورهما يرفعان تقاريرهما للناظر .

وحدة الانتاج

يعمل في هذه الوحدة ٥١ موظفا من العرب السعوديين يضطلعون بمهمة تشغيل معامل فرز الغاز من الزيت في المنطقة الجنوبية ، والاشراف على الآبار وتشغيلها ، ومراقبة انابيب التجميع . وتوجد في المنطقة ٦٨ بئرا للزيت ، ٥٠ منهـا منتجة والبقية جاهزة للانتاج . ومهمة العمال المشرفين عليها ، تشغيلها وايقافها حسب متطلبات السوق والقرارات المتخذة من ادارة الانتاج . ويأخذ المسؤولون عن هذا القسم عينات شهرية من زيت هذه الآبار لفحصها في مختبرات الشركة كما يقومون بقياس الضغط في قعر الآبار سنويا ، بصورة دائمة .

اما معامل فرز الغاز من الزيت فهي ثلاثة قائمة حاليا واثنان في طور الانشاء . والمعامل القائمة هي معامل فرز الغاز من الزيت الثلاثة في العثمـانية ، وسنتناول كلا منها باختصار فيما يلي :

أ ـ معمل فرز الغاز من الزيت ـ العثمانية رقم ١ : وطاقة هـذا المعمل ١٢٥٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم . وهو يحتوي ، بالاضافة الى وحدات فرز الغاز من الزيت ، على محطة ضخ صغيرة نسبيا ، تتكون من ثلاث مضخات طربينية تعمل بالغاز ، اثنتان منها تقومان بضخ الزيت ، والثالثة للاحتياط . وقوة هذه المضخات تتراوح بين ٤٠٠ حصان و ٨٠٠ حصان ميكانيكي . هذا ويحتوي المعمل ايضا على مولدين صغيرين للكهرباء احـدهما يشتغل باستمرار والثاني للاحتياط ، وعلى ضاغطتين للهواء .

ب ـ معمل فرز الغاز من الزيت ـ العثمانية رقم ٢ : وطاقة هذا المعمل ايضا ١٢٥٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم ، وهو يشبه في بنائه ومحتوياته وتركيبه معمل فرز الغاز من الزيت ، العثمانية رقم ١ ، الذي سبق ذكره .

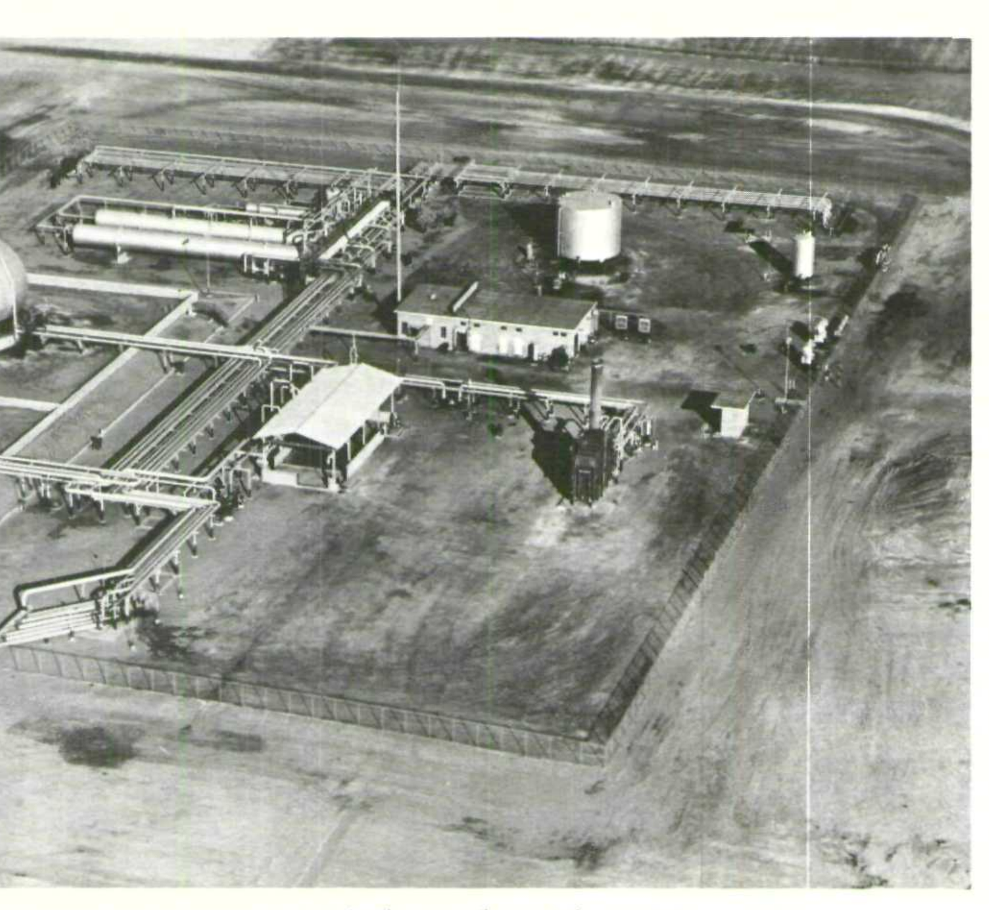
اصلاح انابيب التجميع والمعامل امر ضروري لاستمرار عمليات الانتاج .



ج – **معمل فرز الغاز من الزيت – العثمانية رقم ٣ :** وتبلغ طاقة هذا المعمل ١٦٥٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم . وبالرغم من كون طاقته اكبر من طاقة المعملين السابقين ، الا ان محطة الضخ فيه اصغر من محطتيهما وذلك لان المعمل يقع على مكان مرتفع نسبيا عن الارض المجاورة مما يجعل الزيت يسيل منه بسهولة اكثر .

ويضخ جميع زيت المنطقــة الجنوبية ، باستثناء زيت خريص ، الى بقيق عبر خط الانابيب عثمانية–بقيق ، لتتولى امره بعدئذ ادارة المعامل وخطوط الانابيب .

ويتبع وحدة الانتاج ايضا ، مستودع منتجات البترول في خريص ، وهذا المستودع هو عبارة عن محطة لبيع المنتجات بالجملة . فالزيت الذي يجري انتاجه من بئر واحدة ، يجري فرز الغاز كافة منه ، بما في ذلك غاز كبريتيد الايدروجين وذلك عن طريق ادخال الامونيا والهواء على خزان الزيت ، وهكذا يصبح الزيت حلوا كأنه مر بمرحلتي فرز الغاز والتركيز . ويجري بيع زيت خريص الخام الى محطة توليد الكهرباء في الرياض. ويبلغ معدل المبيع اليومي حوالي ٤٠٠٠٠ جالون .



منظر جوي لمعمل فرز الغاز من الزيت ، العثمانية رقم ٣ .

وحدة الصيانة والورش

ومهمة هذه الوحدة اصلاح الخلل الذي يطرأ على معامل فرز الغاز من الزيت من حين الى حين ، واصلاح كل خلل يطرأ على انابيب التجميع او صمامات الآبار او دور السكن والمرافق التابعة لها ، وتعهد جميع هذه المنشآت بالصيانة .. ولديهم لهذا الغرض ورش مصغرة تقوم بجميع امور الحدادة والنجارة والدهان والخراطة وما الى ذلك من امور اصلاحية تحتاجها المعدات ، فيما عدا توضيب المحركات ، الذي يجري في ورش الظهران . هذا ، ويعمل في هذه الوحــدة ١٧ موظفا ، جميعهم من العرب السعوديين ذوي الخبرة والتدريب .

وحدة خدمات حي السكن

يقطن موظفو قسم الانتاج في حي العضيلية ، وهو عبارة عن منطقة سكن خاصة . ومهمة وحدة خدمات حي السكن تأمين السكن المناسب للموظفين حسب درجاتهم ، وتأمين الضروريات لهم بين مأكل ومشرب وملبس وترفيه ، وهنالك لهذه الاغراض ، قاعة طعام عامة ، ومخزن للبيع بالمفرق ، وغرفة ترفيه . وهذه المرافق جميعها هي للموظفين كافة على اختلاف درجاتهم . ومن مهمات قسم خدمات حي السكن ايضا المحافظة على النظافة العامة في حي السكن .

وحدة الخدمات العامة

تقع على عاتق هذه الوحدة مهمة الاشراف على محطة توليد الطاقة ، ومعمل الثلج ، ومعمل تكييف الهواء ، وآبار الماء وأنابيبها . ويقوم بهذه المهمة عشرة موظفين من العرب السعوديين .

وحدة المواصلات

وتقوم هــذه الوحدة بتأمين وسائل النقــل للموظفين . كما تقوم بصيانة هذه الوسائل واجراء الاصلاحات الضرورية لها وبذلك فهي تشرف على مرأب تصليح السيارات وتشحيمها وعلى محطة خدمة السيارات . كما تقوم ايضا بتأمين السواقين اللازمين لمختلف وحدات هذا القسم .

المشاريع المستقبلة

أ – **منطقة حرض :** هذه المنطقة غنية بالزيت الا انها حتى الآن لم تبدأ بالانتاج ، فقد جرى حفر الآبار ، بينما يجري حاليا بناء معمل لفرز الغاز من الزيت فيها ، ومد الانابيب اللازمة لها . ويتوقع ان تبدأ هذه المنطقة بالانتاج في الربع الاخير من عام ١٩٦٤ ، كما يتوقع ان تكون طاقتها ٦٠٠٠٠ برميــل في اليوم ، من ٦ آبــار منتجــة للزيت .

ب – **الحوية :** منطقة صغيرة فيها بئر واحدة للزيت . وهذه المنطقة لا تزال في طور الدراسة . وللآن لم تقرر امكانية استغلالها اولا .

ج – **معمل فرز الغاز من الزيت – العثمانية رقم ٥ :** ومن ضمن المشاريع المنوي انشاؤها في المنطقة الجنوبية ، اقامة معمل لفرز الغاز من الزيت هو معمل العثمانية رقم – ٥ . ولقد اجريت الدراسات اللازمة لهذا المشروع ، وعينت بقعة الارض الملائمة له . ويتوقع ان يتم المشروع في نهاية عام ١٩٦٤ ، وستكون طاقة هذا المعمل



منظر جوي عام لحي العضيلية .



انابيب التجميع في معمل فرز الغاز من الزيت ، العثمانية رقم ٢ .



٦٠٠٠٠ برميل من الزيت الخام في اليوم ، من ٦ آبار منتجة للزيت .

مركز التدريب الصناعي

اسوة بجميع مناطق الشركة وتوخيا للفائدة العامة اقيم في العضيلية مركز للتدريب الصناعي . ومهمة هذا المركز اعطاء الدروس للموظفين العرب السعوديين . فهو يعطي دروسا في اللغتين العربية والانجليزية ، والعلوم ، والرياضيات .. وفيه ثلاثة معلمين .

هذا ، ويتبع الموظفين جميعهم اصول السلامة في اعمالهم . كما يقوم المشرفون يوميا باعطائهم الدروس المستحدثة عنها . اما في سبيل مكافحة الحريق فهنالك ١٥ رجلا متطوعا للتدريب ، يجري تدريبهم اسبوعيا على احدث طرق الاطفاء . ونظرا لعناية الموظفين الفائقة بأصول السلامة ، لم يحدث في المنطقة الجنوبية اي حادث حريق حتى الآن .

عصام العماد



اعتقد ان ليس بيننا من يجهل حقيقة التاريخ ، او لا يعرف اثره في حياة الانسان وأهمية ذلك الاثر وخطورته ، وان كنت اشك في ان يكون ذلك واضحا للجميع تمام الوضوح . شأن التاريخ في هذا الامر شأن العلم والفن وغيرهما من المعارف . والتاريخ هو سجل اعمال الانسان في الماضي ، ودراسة ذلك السجل . وهذا يعني شيئين : أولهما ان التاريخ يقتصر على دراسة اعمال الانسان دون سائر المخلوقات ، وثانيهما انه يعنى بأعمال الانسان في الماضي فقط دون الاهتمام بحاضره او مستقبله .

ويدرس التاريخ لغايتين اثنتين هما :

الاولى مثالية ، هي معرفة الحقيقة عن الماضي . ذلك ان واجب المؤرخ هو البحث عن الحقيقة المجردة ، حتى اذا توصل اليها وجب عليه ان يكشفها ويعلنها كاملة غير منقوصة ، دون ان يتطلب من وراء ذلك اجرا او ينتظر عليه شكرا . فالمؤرخ اذا من محبي الحقيقة الذين يجدون متعة في البحث عن خفاياها ورفع النقاب عن جميل محياها ! بيد ان الجهر بالحقيقة ليس بالامر السهل ، بل ان دونه عقبات وأهوال ، لا يتأتى للمؤرخ ان يتغلب عليها ويتخطاها الا اذا تحلى بالشجاعة الادبية ، والا اذا كان مؤمنا برسالة المؤرخين السامية .

والغاية الثانية نفعية ، اي ان دراسة الماضي تعود علينا بالنفع . فكيف يتم ذلك ؟ اذا درسنا الماضي بقصد الافادة وجدنا ان هذه الدراسة تعود علينا بفوائد جمة هذه اهمها :

١ـ أخذ العبر من الماضي : فليس من شك في ان دراسة التاريخ بصورة مفصلة تجعلنا نقف على اسرار نشوء الدول ونهوضها وأسباب ضعفها وسقوطها . وهذا هو السبب الذي حدا بابن خلدون الى تسمية تاريخه « **كتاب العبر** » .

٢ـ نشدان العزاء : اذا كان للأمة ماض مجيد ، حققت فيه تقدما في العلم والعمران وفي الصناعة وأنواع الفن ، وكانت في حاضرها متخلفة عن ماضيها ، وجدت في الرجوع الى ذلك الماضي عزاء وسلوى .

٣ـ المقارنة والاقتداء : الرجوع الى الماضي المجيد يشجع الامة على طلب الرقي والرفعة . ولا سيما حين تقارن حاضرها بماضيها . فاذا كان آباؤها قادرين على السبق في المدنية فلماذا لا تستطيع هي ان تكون مثلهم ؟ هذه المقارنة تدفع الامة الى الاقتداء بأسلافها او الى تقليدهم . ولهذا نجد حكومات مختلف الدول جادة في تخليد ذكرى ابطالها ورجالها ، وفي تدريس حياتهم ومآثرهم في مدارسها ، حتى ينشأ افراد كل جيل فخورين بأممهم ، معجبين بآبائهم ، حريصين على الاقتداء بهم او تقليدهم .

٤ـ فهم الحاضر والتخطيط للمستقبل : ان اصول الحاضر وجذوره ذاهبة بعيدا في الماضي . فنحن في حاضرنا انما نعيش على ماضينا ونتأثر به الى حد يصعب تصوره ... نعيش على عادات الماضي وتقاليده ، وعلى اوضاع اورثنا الماضي اياها ... نعيش على محاسن الماضي ومساوئه ، وعلى صعابه وخطئه ... فالحاضر ، بعبارة اخرى ، وليد الماضي . واذا كان الامر كذلك فكيف نستطيع ان نفهم حاضرنا فهما صحيحا اذا جهلنا ماضينا او كنا عنه غافلين ؟ هذا ، وان فهم الماضي لا يساعد على تفهم الحاضر فحسب بل على الاعداد للمستقبل ايضا ، وذلك بالتأمل فيه والتخطيط له . والامة التي تفعل ذلك لا تجيء اعمالها ارتجالا ولا تترك للكثير من المفاجآت في حياتها مجالا .

يقودنا هذا الى سؤال مهم وهو : هل يعيد التاريخ نفسه ؟ انكم لتسمعون الناس يرددون هذا السؤال كثيرا ، ويؤكدون لكم ان التاريخ يعيد

نفسه وهم في ذلك مخطئـــون .

اما السبب الذي يوقعهم في هذا الخطأ فهو ما يرونه من شبه بين حوادث التاريخ ، ناسين ان الشبه ليس كالتطابق ، وان الحوادث التاريخية اذا كانت تتشابه فلأن الناس الذين يقومون بهـــا متشابهين في تكوينهم الجسماني والنفســـاني وفي ردود فعلهم على نفس المؤثرات . اما حقيقة الحال فهي ان كل حادثة تاريخية فريدة في ذاتها ، لا تقع سوى مرة واحدة ، وان الظروف والاسباب اذا تشابهت جاءت نتائجها متشابهة كذلك ... لكن الرواية ، والموقع ، والممثلين مختلفون جدا .

بقيت نقطتان لا بد من التطرق اليهما حتى يصبح هذا التعريف للتاريخ شاملا تقريبا وهما هل التاريخ علم وما علاقته بالعلوم ؟ وهل هو فن وما علاقته بالفنون ؟

فاذا نظرنا في النقطة الاولى ، وتأملنا ما يذهب اليه البعض من ان التاريخ علم ، وعرفنا ان البحث العلمي انما يقوم على الملاحظة والتجربة حسب الطريقة العلمية التي تعتمد على الرياضيات وعلى المقاييس والموازين والمجاهر الدقيقة ، وان حقيقة ما لا تثبت نظريا وتصبح حقيقة علمية ما لم تثبت صحتها عمليا في المختبر ، تبين لنا ان التاريخ ليس كذلك . على انه يدرس العلوم وتطورها لانها جزء منه ، ويحاول ان يتبع الطريقة العلمية في ابحاثه حتى تجيء اقرب الى الحقيقة وأدنى الى الصواب .

كذلك لا يمكن ان يكون التاريخ فنا . لقد عرفنا التاريخ بأنه البحث عن الحقيقة المجردة . فما هو الفن ؟ يبحث الفنان عن الحقيقة ايضا ولكنه يضيف اليها شيئا من نفسه ... انه يعطينا الحقيقة كما فهمها او شعر بها او ارادها ان تكون ... وقد تجيء جميلة مؤثرة ولكنها تكون مشوهة غير مجردة . اما المؤرخ الاصيل فلا يسمح لعواطفه ومشاعره وأفكاره الخاصة ان تغيّر من الحقيقة شيئا . ولو كان التاريخ فنا لكان المؤرخ اديبا . ولقد ارادنا البعض ان نعتقد ان التاريخ ادب ، وعالج بعض المؤرخين التاريخ على هذا الاساس مثل جبون في كتابه عن سقوط الامبراطورية الرومانية ، وكارليل في كتابه «الابطال» ، وماكولي في كتابه عن تاريخ انجلترا ، فجاءت كتاباتهم قطعا ادبية ممتازة ، اقرب جدا الى الادب منها الى التاريخ . ومهما يكن فان المؤرخ يجب ان يكون اديبا حتى يكتب عن الحقيقة بلغة الاديب فيقبل الناس على قراءتها واستيعابها ، على الا يفعل ذلك على حساب الحقيقة فيزيد عليها او ينقص منها ويشوهها .

تفسير ابن خلدون للتاريخ

كلنا يؤمن بأن الله قد ابدع هذا الكون ، وانه تعالى يتدبر اموره ، وان شيئا ما في الكون لا يتم الا بعلمه ومشيئته . ولكنه تعالى ، جلت قدرته ، جعـــل للأشياء اسبابها فقال في محكم كتـــابه العزيز : «وآتيناه من كل شيء سببا» ، وقال عز شأنه : «وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها» ، فجعل الماء سببا لاحياء الارض وعلمنا كيف نحييها به .

فالتـــاريخ ، كما ذكرنا ، يتحرى الحقائق عن الماضي ويعلنها ويفعل شيئا آخر هو تعليل السبب لكل حقيقة . اما ما لا يفعله فهو انه لا يذكر لنا العوامل التي تدفع بالناس عامة الى السلوك كما نراهم يســـلكون ، والى التصرف كـــما نشاهدهم يتصرفون . انه مثلا لا يبيّن حقيقة الانسان أهي الوراثة ام البيئة ، ولا يشرح لماذا تختلف الدول ، فيشن بعضها على بعض الحروب الشعواء ، ولا يظهر لماذا تقوى الامم وتنهض ثم تعود فتضعف وتهجع . والموضوع الذي يفعل كل ذلك هو «تفسير التاريخ» . ولهذا كان ذلك الموضوع جديرا بالعناية والدرس .

والواقـــع ان العرب القدامى تنـــاولوه بالبحث والاستقصاء ، وعرفوا ان الانسان يؤثر فيه عاملان هما الوراثة والبيئة ، ولكنهم اختلفوا في الحكم على ايهما له الاثر الاكبر في تكييف حياته ، فرأى اكثرهم انه الوراثة بدليل الامثلة الكثيرة التي تجري على ألسنتهم مثل : «الطبع املك» و «الطبع غلب التطبع» ، وقول حفص بن النعمان : «المرء يصنع نفسه فمتى ما تبله ينزع الى العرق» ، وأقوال عدد من فحول شعرائهم كقول ذي الاصبع العدواني :

كل امـــرىء عائد يوما لشيمته
وان تخلق اخلاقا الى حـــين

وقول المتنبي :

فقـــل من يلوم في ثوبـــه
الا الذي يلوم في غرســـه

اي في المشيمة ، فيكون المعنى انه يولد واللؤم معه . وقول ابي العلاء :

إن مازت الناسَ أخلاقٌ يُعاشُ بها
فإنّهم عند سوء الطّبْع اســواء

اي انهم سيئون بالطبع لا بالكسب . وذهب بعضهم الى تفصيل البيئة ، فقال عروة بن الزبير : «الناس بأزمانهم اشبه منهم بآبائهم» ، وقال بديع الزمن «المرء

من حيث يوجد لا من حيث يولد ، والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت » .

ثم جاء ابن خلدون فاعترض على طريقة المؤرخين العرب الذين سبقوه في دراستهم التاريخ دراسة خارجية مقتصرة على سرد الاخبار دون درسها داخليا ، اي تمحيصها وتفسيرها حسب احوال العمران وقواعده للتحقق منها ومعرفة صدقها من كذبها . فان للعمران كما يقول : « طبائع في احواله ترجع اليها الاخبار ، وتحمل عليها الروايات والآثار . واذا لم تحكم في دراسة الاخبار طبيعة العمران وأحوال الاجتماع الانساني قد لا يؤمن فيها من العثور والحيد عن جادة الصدق . ويكون ذلك بأن ننظر في الاجتماع البشري الذي هو العمران ، ونميز ما يلحقه من الاحوال لذاته وبمقتضى طبعه ، وما يكون عارضا لا يعتد به ، وما لا يمكن ان يعرض له . واذا فعلنا ذلك كان لنا قانونا في تمييز الحق من الباطل في الاخبار والصدق من الكذب بوجه برهاني لا مدخل للشك فيه . فاذا سمعنا عن شيء من الاحوال الواقعة في العمران علمنا ما نحكم بقبوله مما نحكم بتزييفه ، وكان ذلك لنا معيارا صحيحا يتحرى به المؤرخون الصدق والصواب فيما ينقلونه »[1] .

يتضح لنا مما تقدم ان ابن خلدون قد وضع قانونا لدراسة التاريخ وتفسيره ، وكان قانونه قائما على قواعد تستند الى طبائع العمران وأحوال الاجتماع البشري ، اي الى البيئة بجميع نواحيها الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية . ولقد درس ابن خلدون تلك النواحي دراسة وافية ، فوقف على اثر المناخ والخصب في ألوان البشر وأحوالهم وأخلاقهم ودرجة ذكائهم ، وعرف كيف تنشأ الدول وتقوى ثم كيف تضعف وتنحل ، وخرج من ذلك كله بنظرية جديدة لتفسير التاريخ لا عهد للناس بها او بمثلها من قبل ، فقال – متخذا مما جرى للعرب في تاريخهم مثلا – ان كل امة تمر بالادوار التالية :

١ - دور البداوة :

هنا يتحدث ابن خلدون عن البدو ، ويفيض في شرح فضائل البداوة وأهمها الخشونة والشجاعة ، والكرم والتفوق الخلقي .

٢ - دور الغزو :

اذا تأيدت العصبية القبلية بدين جديد اجتمع شمل البدو ، وازدادوا بأسا وحماسا ، وانتقلوا من دور البداوة الى دور الغزو ، فخرجوا غازين ، واحتلوا بلاد الحضر الضعفاء الذين فقدوا فضائل البداوة ، وأسسوا لهم دولة فيها .

٣ - دور الحضارة والاستقرار :

بعد ان يغزو البدو البلاد المتحضرة ويؤسسوا فيها دولة ، تغزوهم حضارة تلك البلاد عن طريق الاختلاط بأهلها ، فيتحضرون بدورهم ويستقرون .

٤ - دور الضعف والانحلال :

ومتى تحضروا واستقروا انغمسوا في الترف والنعيم ففقدوا فضائل البداوة ولا سيما الخشونة والشجاعة وشدة البأس ، وركنوا الى قوة دولتهم فذهبت عصبيتهم وضعفوا فغزتهم امة اخرى من البدو دخلت دور الغزو . وهكذا تدول دولتهم . وللدول على رأي ابن خلدون اعمار كما للأشخاص ، واذا دبّ الهرم في الدولة فانه لا يرتفع .

اذا حكمنا على نظرية ابن خلدون هذه من وجهة نظرنا اليوم كنا غير منصفين . ذلك بأنه رأى كل ما يستطيع المرء ان يراه في زمنه ، ولم يكن له من خطأ سوى ان نظره لم يمتد بعيدا فيتخيل ما قد يحصل في المستقبل . لقد اصاب في قوله ان البيئة تؤثر في حياة البشر ، وان للبداوة فضائلها ، وان الحضارة تحمل معها بذور ضعفها وانحلالها ، ولكنه لم يدرك انها تحمل ايضا العلاج لذلك ، وانها ستتقدم في العلوم والصناعات الثقيلة الى ان تصبح ذات قوة جبارة كما هي في عصرنا يستحيل على اية قوة ان تتغلب عليها ما لم تبزها في ميدان العلم والصناعة .

كان ابن خلدون مفكرا عميقا يستمد آراءه من تجارب الحياة ، وكان اول من فكر في تفسير التاريخ ووضع فيه اول نظرية ، وقد ادرك هو ذلك ، وعلم انه اوجد علما جديدا قائما بذاته كما يتضح لنا من قوله :

« واعلم ان الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة ، غريب النزعة ، غزير الفائدة ، اعثر عليه البحث ، وأدى اليه الغوص ، فكأنه علم مستنبط النشأة . ولعمري لم اقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليقة »[2] .

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص – ٣ ، ٣٢ .
(٢) المقدمة ص – ٣٢ .



بقلم الاستاذ عبدالله ابو العينين

عندما يجلس عدد من الناس ويتحدثون الى بعضهم البعض ، ترى كل واحد منهم يتحدث عن المثل والمبادىء والاخلاق – وكأنهم متفقون على ما يجب ان يكون – وهذا ما يدور بين افراد كل جمع من الناس . واذا كان هذا ما يعتقده كل الناس فمن اذن المسئول عن عدم تطبيق المثل والمبادىء والاخلاق .

كلنا نشكو من عدم السير في الطريق السوي وعن ... وعن ... وألف شكوى – ما نشكو منه متفقون عليه وما يجب ان يكون متفقون عليه ، وهذا ما يظهر دائما حينما نتحدث الى بعضنا البعض – والسؤال الذي يعترضنا هو اننا نشكو ممن وعلى من ، ليس منا من يعترف بأخطائه ، وليس منا من يقول للآخر أنت مخطىء . ليس للاعتراف الذاتي مكان بيننا ، وليس هنـــاك من يتهم الآخر لان المجاملة تقضي بذلك ، ولانك اذا قلت للآخر أخطأت ، قال لك الآخر بل انت المخطىء بملء فيه ، وسيبدأ خصام لا نهاية له .

واذا كان القول للمخطىء اخطأت في اجتماع كهذا لا يقودنا الى نتيجة سليمة ، فهل هناك الشجاع الذي يقول انا اخطأت في كذا وكذا ... فيرد عليه شجاع آخر ويقول وانا كذلك اخطأت في كيت وكيت ، وكان ينبغي ان لا اخطىء ، او كان ينبغي ان اسير على نهج مستقيم . واذا وجد هذا الاعتراف الذاتي ، واذا وجد الشجاع او الشجعان الذين يعترفون ، فان هذا يعني ان هؤلاء الشجعان يريدون ان يقلعوا عن اخطائهم ويريدون ان يشهدوا الناس على ذلك .

وبهذا تتغير أحاديثنا من احاديث اناس لا يخطئون ويشكون الى احاديث اناس هم اساس المشاكل كلها ، ويريدون ان يصلحوا نفوسهم ولا يتهربون .

الزمن لا ينتظر النائم حتى يصحو ولا الكسلان حتى ينشط ولا الساهي حتى ينتبه ، انه كشخص محايد يسير في حال سبيله ولا يعترض احدا ... اننا نحن الذين اذا شئنا التقينا به واعترضناه والتفتنا الى ثوانيه وشعرنا بها ، ونحن الذين اذا شئنا لم نلتق به ولم نعترضه ، وتركناه على حياده والتزمنا معه الحياد فنمنا وكسلنا وانشغلنا بالتوافه ، وسار شمالا وسرنا جنوبا ، فلا لقاء بيننا وبينه .

ليس هناك ما يمنع من حدوث استثناء في اي قاعدة كان يجب تطبيقها على جمع من الناس ، وانما يجب ان يكون هناك ما يبرر هذا الاستثناء تبريرا صحيحا واضحا لا شبهة فيه ، يقبله بارتياح اولئك الذين لم يشملهم الاستثناء بحيث يكون معلوما لديهم ان هذا الاستثناء قد يشملهم جميعا اذا توفرت لهم نفس المبررات في يوم من الايام . ولا شك في ان ذلك يقودهم الى ان يفكروا ويعملوا ما وسعهم الجهد لكي يحصلوا على تلك المبررات بدلا من ان يجأروا بالشكوى ويتألموا ولا يعملوا .

لماذا التحامل ، لماذا نحكم على شخص بانه غير صالح ، وبأن فيه من العيوب كذا وكذا ... لماذا نحكم عليه هذا الحكم لمجرد ان فلانا وفلانا من الناس اتهماه بذلك . ومن يدرينا انهما قالا الحق ، لماذا لا نعطيه الفرصة ونجربه ؟ ولنفرض انهما قالا الحق ولا شيء غير الحق هل الانسان لا يتغير ، ولا يتطور ولا يتبدل .

ليس هناك ما يدعو الكاتب الى ان يقول «انا لم اكتب ما كتبت الا بدافع من الاخلاص» لاننا نحن لم نتهمه بعد في اخلاصه ، وله الحق في ذلك اذا نحن وجهنا اليه النقد واتهمناه في اخلاصه بعد قراءة ما كتب ، اذ انه في هذه الحالة فقط يمكنه ان يدافع عن نفسه ، ويرد الاتهام . كذلك ليس هناك ما يبرر ان يبدأ الكاتب حديثه بقوله «انا لا اريد مدحا ولا ذما» لان القارىء لا يتوقع ذلك منه ، وانما يتوقع منه ان يقول الحقيقة عارية ، فقد تكون الحقيقة مدحا او ذما ، ولا ضير في ذلك على الكاتب ، ما دام يقول الحقيقة ولا شيء غيرها ، وانما الضير عليه ان يمدح او يذم لشيء في نفسه ولا يمت الى الحقيقة بصلة ، وهذا ما يكتشفه القارىء بنفسه دون ان يؤكد الكاتب ذلك بصريح العبارة ، اذ ان القارىء له وعي ويكتشف به الحقيقة حتى وان حاول الكاتب ان يخدعه عنها بمختلف الاساليب .

الكتابة التي تعجب القارىء وتشوقه وتستهويه وتخلد صاحبها تتعب الكاتب وترهقه وتكلفه من امره عسرا ، هذا ما قاله الكتاب على طول الزمن . وقد ذكر الاستاذ سلامة موسى ما يعانيه برنارد شو اثناء الكتابة في كتابه المسمى باسمه ، فقال انه كان يتعب كثيرا في التأليف حتى لقد ذكر عنه انه يترك مقعده امام مكتبه وينبطح على ارض الغرفة اعياء وتعبا ، ويبقى على ذلك حتى يستريح وينهض لاستئناف الكتابة . وليس هذا غريبا من الكاتب العبقري برنارد شو . والطريق الوحيد للشهرة التي وصل اليها شو وامثاله من العظماء ليست غير طريق التعب الذي يجب ان يسلكه طالب العظمة والخلود .

من علامات ضعف الشخصية الغضب . ان الشخص الذي يغضب لأتفه الاسباب ولا يستطيع ان يتحكم في نفسه ، يتصرف تصرفا سيئا نتيجة لذلك ، ويصبح ما له عليه ويضيع حقه . ان الانسان لا يمكن ان لا يغضب على الاطلاق حتى اذا كان هناك ما يدعو الى الغضب ، اذ ان ذلك غير معقول ، وانما المهم اذا كان هناك ما يدعو الى الغضب فان عليه ان يتصرف في حكمة واتزان ولا يفقد عقله ، وليتذكر قول افلاطون «الغضب كالتابع الرديء الذي يحركك اولا في مصلحتك ، فان اطعته حركك في مصلحته» ، وليتذكر أيضا قوله الآخر «احذر ان يقطع عليك الغيظ الرأي ، فانه جنون وخيم العاقبة» .

المرأة لا تستطيع ان تسيطر على الرجل بجمالها مهما كان رائعا ، وانما تسيطر عليه بحسن التصرف الذي تكتسبه عن طريق الثقافة والتعليم . فكليوباترا لم تسيطر على يوليوس قيصر وانطونيو كما يقول مؤرخو حياتها بجمالها فحسب وانما بثقافتها ، وحسن تصرفها وتقديرها للامور . الجمال قد يكون طعما تقدمه المرأة للرجل ، وتجتذبه اليها لاول وهلة ، ولكن هذا الطعم يصبح لا قيمة له اذا كانت المرأة التي تتحلى به شرسة عنيدة وقحة سيئة الاخلاق ، لا تجيد حسن المعاملة ، ولا تملك شيئا غير هذا الطلاء الذي تزيله (تكشيرة) أو (تبويزه) . يجب ان يصحب هذا الجمال الظاهري الجمال الباطني ، جمال النفس والاخلاق .

انشودة الحج في بر

للشاعر

مشهد رائع ، لا تقع العين عليه الا مرة واحدة في العام ، و
المكان الواحد ، فهو البقعة الطيبة المباركة ، في ارض الحرم ، من
وهذه القصيدة ، صدى لتلك الرحلة الرو

يهفو الى البيت قلبي وهو نشوان ... كما هفا نحو برد الماء ظمآن
يهفو الى البيت قلبي وهو ملتهب ... وجدا ، وفيه من الاشواق نيران
مشاعر الله ، بين المروتين بدت ... وملؤها قبس يهدي ، وايمان
معالم وقفت كالنور أعمدة ... لها الى الأفق العلوي ، اعنان
بها المناسك تزهى في مرابعها ... على المعالم والاعلام برهان
لو تنطق الصم جاءت كلها لسن ... لطيب الذكر والآيات عنوان

* * *

يا رائحين الى «البيت» الذي ابتهجت ... به معالم تسبيح ، واركان
خذوا فؤادي ، فروحي ثم حائرة ... بين الربوع ، وملء القلب اشجان
الى «منى» فمنى قلبي برؤيتها ... وثم في عرفات الله عرفان
طاف الحجيج ببيت الله في زمر ... جموعها ، كتل شتى ، وابدان
والمشعر المشرق الزاهي بروعته ... وفيه من سبحات الطهر افنان
هناك حيث شعاب الارض مجدبة ... وانما خصبها ، عفو ، وغفران
ملائك الله حول المسجدين لها ... الى المطاف تسابيح ، وتحنان
في خشية وخضوع فاض عبرهما ... من عبرة الدمع ، اجباه ، واجفان
الكل لله عبد في تبتله ... فليس ثمة احرار ، وعبدان
صفت قلوب ، وفاضت رقة وهدى ... فالنفس مشرقة ، والقلب فرحان
قد وحدوا الله ايمانا فوحدهم ... في حبه ، فهموا في الله اخوان

* * *

ترى المآذن بالتهليل عامرة ... كل الجوارح ، في الابدان ، آذان
قد رددتها الشعاب الصم والهة ... كأنما هي افهام وآذان

ت الله الحرام

د شاكر

كان واحد ، اما المرة الواحدة ، فهي زمن الحج وميقاته ، وأما
المكرمة الى عرفات ، حيث المشاعر الحرام والمناسك المقدسة .
رحلة الحج بين مشاعره ومناسكه .

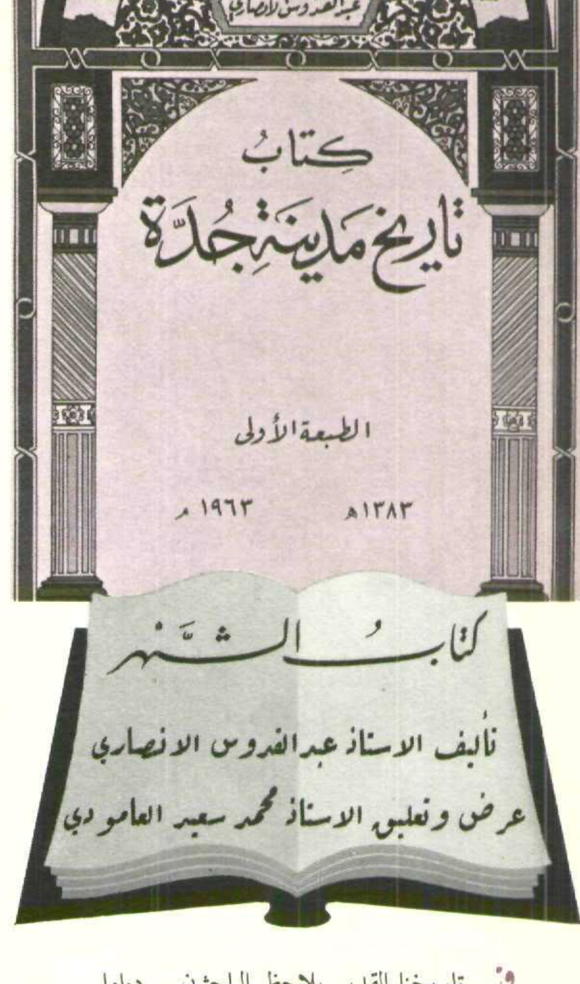
حتى النسائم بالاسحار صادحة … لها الى الفجر اصغاء ، وارنان
سرت بها روعة التسبيح في شغف … فكل قلب من التسبيح ، ولهان
وكل نفس بذكر الله عاطرة … وكل صدر بحب الله ، عمران
شق البكور جناح الليل فانحسرت … عن الشفاه اهازيج وألحان
هي الصلاة ، وهذا الفجر تصحبه … في قبلة الله ، اعلام وتيجان
تسبيحها كهزيم الرعد جلجلة … وانما هو آيات ، وقرآن
جرت به في ربوع البيت حين سرت … به النسائم ، ارواح ، وأقران
ألقت اليه الليالي سمعها ورنا … اليه من ازل الاجيال ، ازمان
حتى حمام الحمى ، من فرط نشوته … يسير وهو بفرط الأمن نشوان
واذهبت زمزم ما كان من ظمأ … فليس في القوم بعد الري ، ظمآن

* * *

هذا هو الحج في اجلى مظاهره … دين ، وتقوى ، وتسليم ، وايمان
فريضة الله ، جل الله مقتدرا … وعز في بيته ، ساح ، واركان
هنا تجمعت الاقوام وانبجست … دموعهم ، وهي انهار ، وغدران
هنا التقى الجمع بالآفاق وانحدرت … بهم رواحل بالآفاق تزدان
من كل صوب رجال اقبلت بهموا … وكل حدب توالت منه ركبان

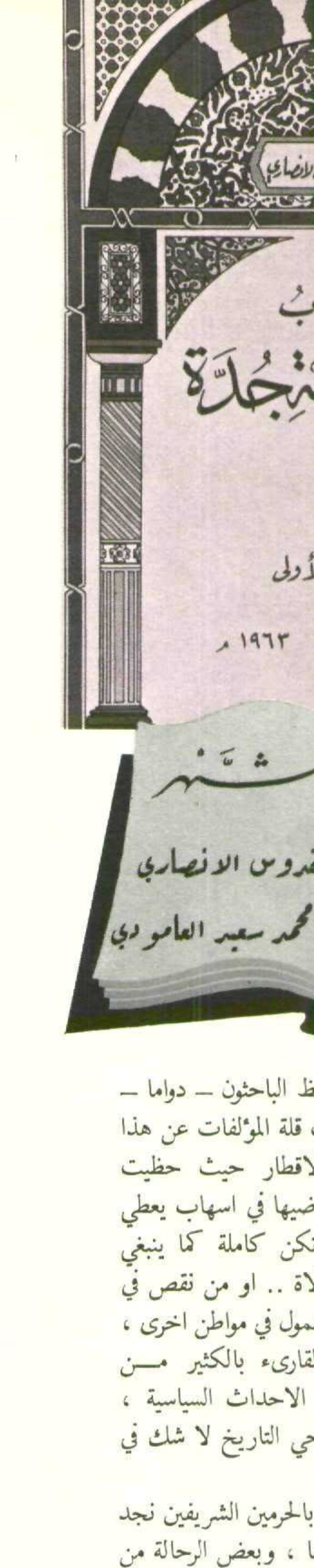
* * *

يا طائفين ببيت الله لا جرم … دعاكموا لجنان الخلد رضوان
نحرتموا البدن ايمانا فسال بها … دم ، فكان الى الطاعات قربان
وقر بالحج عينا كل مغترب … وعاد وهو بما أوتيه جذلان
وزار مسجد خير الخلق قاطبة … محمد ، فازدهت بالعود اوطان



في تاريخنا القديم يلاحظ الباحثون — دواما — فراغا هائلا من حيث قلة المؤلفات عن هذا التاريخ خلافا لبعض الاقطار حيث حظيت بعشرات الكتب تصور ماضيها في اسهاب يعطي القارىء صورة ، ان لم تكن كاملة كما ينبغي لما يتخلل معظمها من مغالاة .. او من نقص في بعض المواطن .. او عدم شمول في مواطن اخرى ، فهي على الاقل تزود القارىء بالكثير من المعلومات ، وخاصة عن الاحداث السياسية ، وهي ناحية رئيسية من نواحي التاريخ لا شك في اهميتها .

والحق اننا فيما يختص بالحرمين الشريفين نجد بعض المؤرخين من رجالهما ، وبعض الرحالة من الخارج قد عنوا عناية ملحوظة بتدوين تاريخهما فوضعوا عنهما اشتاتا من الكتب .. ومنهم من اكتفوا بوصف جانب من جوانب الحياة في كل



مباني جدة القديمة ذات طابع فني مميز .. وهذه الصورة توضح كيف كان عليه فن البناء في الماضي .

منهما كأصحاب الرحلات القديمة والحديثة ، وكبعض الاوربيين ... لكنا مع ذلك نفتقد في هـــذه الكتب العرض الشامل الدقيق لتاريخ الحرمين !

فاذا ما التفتنا الى باقي انحاء جزيرتنا العربية ، نجد امامنا هذا الفراغ في صورته المجسمة .. نعم ان هنالك بعض الكتب المؤلفة عن قلب الجزيرة وعن شمالها وجنوبها ، ولكنها مع ذلك لا تشفي الغليل !

وحديثنا هنا خاص بمدينة جدة بمناسبة صدور هذا الكتاب عن تاريخها للاستاذ عبد القدوس الانصاري . فاذا ما اردنا ان نبحث عن الكتب القديمة او الحديثة المؤلفة عنها لا نجد امامنا عنها سوى كتيّب صغير – ولعله الوحيد – ونعني به كتاب « السلاح والعدة في فضل ثغر جدة » ومع ذلك فهو قاصر على ايراد المأثور من فضائلها كما نفهم ذلك من عنوان الكتاب .. وطبيعي ان هذا النوع من الكتب لا يمكن ان يندرج في عداد الكتب التاريخية !

من اجل ذلك ظلت الحاجة ماسة جدا الى ظهور كتاب شامل مستوف عن تاريخ مدينة جدة يتناول بالشرح المستوعب ماضيها الطويل العريق .

والواقع ان هذا ما قام به مؤلف « تاريخ مدينة جدة » بل قام بأكثر من ذلك وهو ان كتابه هذا الضخم لم يقتصر على التاريخ الماضي ، وانما اضاف اليه بالنسبة لهذه المدينة لمحات من تاريخها الحديث .

ولست اشك في اننـــا اذا نظرنا الى ضخامـــة هذا الكتـــاب والى موضوعاته الكثيرة المنوعة .. ثم نظرنا الى انعدام المصادر الخاصة بمدينة جدة بالذات ، والى ضآلة ما ذكره عنها المؤرخون والرحالة في كتبهم العامة ، وفي رحلاتهم ، اذا نظرنا الى كل ذلك ، ادركنا اي جهد شاق ، واي ارهاق تحملهما مؤلف الكتاب .

ثم ان نظرة عابرة الى قائمة المصادر الواردة في آخر الكتاب ، وقد تجاوزت مائة كتاب .. عدا ما احتاج المؤلف الى مراجعته من وثائق ومن تقارير رسمية ، ومن صحف ومجلات ، ومن كتب باللغات الاخرى ، الى جانب من استفاد من معلوماتهم من رجال موثوقين اورد لنا اسماءهم في كتابه – هـــذه النظرة تزيدنا يقينـــا بان الكتاب بذل فيه مؤلفه من العنـــاء ما يمكن ان يتوزع على عدد من الباحثين ويبقى بعد ذلك هـــذا العناء ظاهرا وملمـــوسا ..

ونحن حينما نطالع هذا الكتاب في صفحاته السبعمائة ... مستعرضين فصوله فصلا فصلا ، تلفت نظرنا لاول وهلة هذه الطريقة الفاحصة والناقدة في كل فصل من هذه الفصول ، ولو اراد المؤلف ان يريح نفسه بعض الشيء لاكتفى بمجرد السرد للاحداث والوقائع برواياتها المتعددة ، ونصوصها المتباينة . وحسب الكتاب بعد هذا ميزة وأهمية ، انه الكتاب البكر في موضوعه الذي جال فيه . وله في ذلك اسوة وأية اسوة بالكثيرين من المؤرخين !

ولكنه في حرصه على ان يلتزم المنهج التاريخي الحديث مضى في كتابه يبحث ويستقصي ويوازن ويستنتج ويفحص ويرجح ... وهو حين يرجح رواية من الروايات لا يكتفي بمجرد الترجيح وانما يبدي لك ترجيحه ومعه الدليل .

شيء آخر حرص عليه مؤلف كتاب « تاريخ مدينة جدة » ايضا مما زاد كتابه طرافة وجدّة وشمولا ، وهو انه لم يقصر تاريخه على احداث السياسة وأخبار الوقائع والحروب والفتن وما اليها ، وما يستتبع ذلك من الاقتصار على تواريخ الحكام .. كما هو العهد في اغلب كتب التاريخ ، وخاصة القديمة منها .. وانما حرص المؤلف كل الحرص على ان يؤرخ لنا – الى جانب التاريخ السياسي بمدينة جدة – تاريخها الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والعمراني ، هذا عدا ما افاض فيه حديثه عن عادات المدينة وتقاليدهـــا وعن الآثار والفنون فيها ، وعن تشكيلاتها الحكومية الحاضرة ، وغير ذلك مما تزخر به فصول الكتاب ..

ولعل من اطرف بحوث الكتاب : بحثه عن الاسماك .. وما ذكره من انواعها ، وأثبته من صورها .. مما لم يسبق ان ضمنه كتاب آخر من كتب العلم او كتب التاريخ ..

وفي اول فصول الكتاب يبدأ المؤلف بالبحث عن الوضع الجغرافي لمدينة جدة .. في اربع عشرة صفحة ، وفي عرض شائق ومستوعب ، بعيدا عن اي جفاف يصحب عادة امثال هذه الموضوعات .

ثم يتبعه بفصل عن التطور العمراني لمدينة جدة منذ اول نشأتها حتى اليوم ، ففصل عن اصل تسمية مدينة جدة يورد لنا فيه الاقوال المختلفة عن هذه التسمية لبعض القدماء والمعاصرين .

وفي فصل يعقده عن دلائل قدم جدة ، يستخلص من اقوال المؤرخين انها من اقدم



مدينة الحجاج في ميناء جدة .. نموذج لفن البناء الحديث .

المدن ، فهي من بناء الفرس وكانت معروفة ومأهولة منذ القرن الثاني قبل الميلاد .

كما يستنتج مما وجد فيها من اصنام وتماثيل ، انها - اي جدة - شهدت منذ القدم ازدهارا عمرانيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا اصابه ما اصاب سواه من الاندثار - لعوامل قد يكون من بينها الجفاف العام الذي سيطر على بلاد العرب في سالف الحقب[1] ، او اجتياح الغزاة الطامعين في ثرائها ، او احدى الآفات السماوية التي يسلطها الله عز وجل على من طغى وبغى من عباده من الامم السالفة والخالفة . وبذلك اصبحت جدة القديمة ذات المدنية الزاهرة اثرا بعد عين . ولكن صيتها بقي عالقا في الاذهان الى عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه[2] .

ثم ينتقل بنا المؤلف الى فصل آخر عنوانه : «في مرآة التاريخ» يستعرض لنا فيه ما صوّر به المؤرخون والجغرافيون «جدة» كل من زاويته منذ القرن الهجري الثالث حتى اليوم ...

وفي فصل بعنوان : «بين عوامل الحرب والسياسة» يذكر لنا كيف ان جدة خاضت معارك الحرب والسياسة في الحجاز كلما دعاها داع .. وكيف انها كانت بالنسبة للاحداث والتقلبات في الحرمين الشريفين خاصة ، والحجاز عامة ، مثل «الترمومتر» الذي يتأثر بتقلبات الجو بين انخفاض وارتفاع .. ويعقب على ذلك بقوله : كيف لا تكون - اي جدة - كذلك وهي رباط الحجاز وثغره الاول ؟

وفي فصله عن السكان يذكر ان اول من سكنها في ايام الجاهلية فرس وعرب جاءوا من نواحي مختلفة .. وربما كان لهم فيها اناس من الصومال ، والحبشة ، واليونان ، والرومان ، وغيرها ..

ونحن مع المؤلف الفاضل في هذا الذي اشار اليه عن الفرس والعرب ، وكذلك عمن ورد الى جدة من الصومال والحبشة ، لقربهما ... ولكن بالنسبة لليونان والرومان لم يذكر لنا ما استند اليه في ذلك ، وفقا لما تمشى عليه في سائر فصول الكتاب ..

وليس من شك في ان من امتع فصول الكتاب - مما لم يسبق ان ضمه كتاب آخر فيما نعلم - الفصل الذي خصه بالحديث عن قصة الماء في جدة ...

وقصة الماء في مدينة جدة قصة اسطورية - ان جاز لنا هذا الوصف - ولذلك فهي خليقة بعناية المؤرخين والكاتبين .. ان هذه القصة تطلعنا الى اي حد بعيد كان ايصال الماء الى مدينة جدة من وادي فاطمة المشهور فاتحة عهد مزدهر لهذه المدينة العريقة لم تشهد له في اي عهد من عهود ازدهارها مثيلا ، والى اي حد كان ما اسداه الى هذه المدينة جلالة الملك الراحل عبد العزيز ، رحمه الله ، عملا ضخما ورائعا وجليلا .

وفي الفصل الذي عقده عن المجتمع في جدة ، نقرأ كيف كان هـذا المجتمع يتأثر صعودا وهبوطا بالظروف السياسية المحيطة بها من قريب ومن بعيد .. شأنه شأن اي مجتمع آخر لا بد له من ان يتأثر بما يجري حوله من الاحداث !

وفي هذا الفصل يتحدث الينا عن ابرز السمات والصفات التي تصاحب المجتمع في جدة . فيذكر فيما يذكر ، انه مجتمع تغلب عليه النزعة التجارية ،



نموذج للمباني الحديثة في جدة ، وهذا البناء يجمع بين فن العمارة الغربية وطابع العمارة العربية .

جانب من مدينة جدة الحديثة ذات الشوارع العريضة والمباني الفخمة .



(١) صفحة ٥٣ من الكتاب . (٢) صفحة ٥٤ .

فهي على الرغم من ندرة الماء العذب فيها قبلا .. ووقوعها على شاطىء بحر ملح اجاج ، لم يثن اهلها ذلك عن طلب الثراء بالكدح والسعي الحثيث عن طريق تعاطي التجارة المحلية ، والتجارة الخارجية ، وتوزيع سلع هذه التجارة الى الداخل والخارج ، مما يذكرنا – يقول المؤلف – بالفينيقيين ايام ازدهار تجارتهم ونشاطهم في مختلف انحاء العالم القديم .

وهو هنا يصف المجتمع التجاري في جدة بأنه متحل بكل الصفات التي يتحلى بها كل مجتمع تجاري من تفكير هادىء ، وصبر وحذر وتكتم .. الى آخره .. ومن رأيه ان المجتمع التجاري من هذه الناحية ، قريب من المجتمع الزراعي . ومن هنا تتشابه اوضاع ابناء المدينة المنورة وأبناء جدة ، وتتقارب سماتهم وطباعهم !

ولنا تعليق على هذا الذي يراه الاستاذ المؤلف .. وتعليقنا هو انه ليس كل ابناء جدة يمارسون التجارة ، بل يوجد بينهم من يمارس مختلف الاعمال الاخرى من حكومية وأهلية ، ومن اعمال صناعية ، ومن قيام بخدمة الحجاج . وما يقال عن جدة من هذه الناحية يقال عن المدينة المنورة ايضا .. ويقال مثله كذلك عن مكة المكرمة .. اذن فهذا التشابه الذي ارتآه الاستاذ لا اظنه يخص جدة والمدينة المنورة فقط ، بل مشاحة في انه يسري ايضا الى مكة ، نظرا لتشابه المدن الثلاث في احتوائها على كل هذه الاصناف من الاعمال ، مع اختلافها وتباينها ...

وبعد فسيطول بنا الحديث جـــدا اذا ما اردنا ان نشير الى البقيـــة من فصول هـــذا الكتاب الممتـــع وأخص بالذكر من هـــذه الفصول الفصل الممتع عن «العادات والتقاليد» وكذلك الفصل الخاص بالكيان الاقتصادي ، ولا انسى ايضا الفصل القيم عن الحكام ، وغيرها وغيرها من فصول ، كل منها ممتع ، وكل منها مفيد ..

نعم سيطول بنا الحديث ويطول ، ولا اظن الحيّز المحدد لهذا المقال ، او الذي يجب ان يكون محددا في «قافلة الزيت» الغراء يسمح لنا بأن نمضي في هذا الحديث ... حسبي اذن اني ألمعت ... وما على القارىء الكريم الا ان يرجع الى الكتاب نفسه ، وفي رأيي انه لا بد لكل قارىء في هذه البلاد من ان يطالع هذا الكتاب .

من تراث العرب

• قال الشاعر :

ولست بمبد للرجال سريرتي
ولا انا عن اسرارهم بسؤول

• قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه : ثلاث من كن فيه كن عليه ، البغي والنكث والمكر .

• قال احد الحكماء : اذا اراد الله ان يزيل عن عبده نعمة كان اول ما يغير منه عقله .

• قيل لرجل : السفر قطعة من العذاب .. فأجاب : العذاب قطعة من السفر .

قال لقمان لابنه : شيئان اذا انت حفظتهما لا تبالي بما صنعت بعدهما ، دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك .

• قال احد الحكماء : لا شيء احسن من عقل زانه حلم ، ومن عمل زانه علم ، ومن حلم زانه صدق .

• قال الشاعر :

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى
ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

• قال عمرو بن العاص : الكلام كالدواء ، ان اقللت منه نفع وان اكثرت منه قتل .

• قيل : رب وحدة انفع من جليس ، ووحشة انفع من انيس .

• قال الشاعر :

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه
ويحمد منه الصبر مما يصيبـــه
فمن قل فيما يلتقيه اصطبـــاره
لقد قل فيما يرتجيه نصيبـــه

• قيل : احب الناس الى الله من سأله ، وأبغض الناس الى الناس من احتاج اليهم وسألهم .

• قال احدهم :

وقائلة ما بال وجهك قد نضـــت
محاســـنه والجسم بـــان شحوبـــه
فقلت لها هاتي من الناس واحدا
صفا وقتـــه والنائبـــات تنوبـــه

• قيل : لا دواء لداء الدهر الا الصبر .

• وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذا الموضوع : الصبر مطية لا تدبر وسيف لا يكل .

• قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : ما تستبقوه من الدنيا تجدوه في الآخرة .

• قالوا : علّم علمك ، وتعلم علم غيرك ، فاذا انت قد علمت ما جهلت ، وحفظت ما علمت .

• قال ابن هبيرة لابنه : لا تكونن اول مشير ، واياك والهوى والرأي الفطير ، وتجنب ارتجال الكلام ، ولا تشر على مستبد ، ولا على وغد ، ولا على متلون ، ولا على لجوج ، وخف الله في موافقة هوى المستشير ، فان التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة .



مَعمل جَديْد لِتَركيْز الزَّيْت الخَامْ

يستخدم هذا المرجـــل زيت الديزل الحار بدلا من البخار
ناء عملية التركيز . وهي أول طريقة من نوعهـــا يشرع في
طبيقها ضمن نطاق صناعة الزيت في المملكة .

هناك على محاذاة الطريق المؤدية الى الفرضة البحرية وعلى مقربة من «وحدة نزع الكبريت» في رأس تنورة ، اقيم معمل جديد لتركيز الزيت الخام الوارد من حقلي منيفة المغمور والخرسانية . وقد بوشر في انشاء هذا المعمل الجديد الذي بلغت تكاليفه ٠٠٠ ٦٢٥ ١٤ ريال (٠٠٠ ٢٥٠ ٣ دولار) في شهر يونيو من العام المنصرم .

ويشمل معمل التركيز الجديد ، الذي هو جزء من القسم الشمالي من معمل التكرير في رأس تنورة ، والتابع لادارة اعمال الزيت ، يشمل عمودا ضخما للتركيز ، ووعاء للمنتجات العلوية ، وضاغطا لغاز الوقود ، وفرنين ، ومضختين لتلقيم الخام تبلغ قوة الواحدة منهما ٣٥٠ حصانا ميكانيكيا ، ومضختين كبيرتين لضخ الخام المتخلف تبلغ قوة الواحدة منهما ٩٠٠ حصان ميكانيكي ، وضاغطا للغاز تبلغ قوته ٥٠٠ حصان ميكانيكي ، وصهريجين ضخمين تبلغ سعة الواحد منهما ٠٠٠ ١٨٠ برميل . كما يشمل معمل التركيز الجديد صهريجا لخزن الديزل تبلغ سعته ١٠٠٠ برميل ، وثلاث مضخات اخرى لضخ الديزل تبلغ قوة الواحدة منها ٢٥٠ حصانا ميكانيكيا ثم سبع مراوح هوائية ضخمة لتبريد منتجات الزيت الخام .

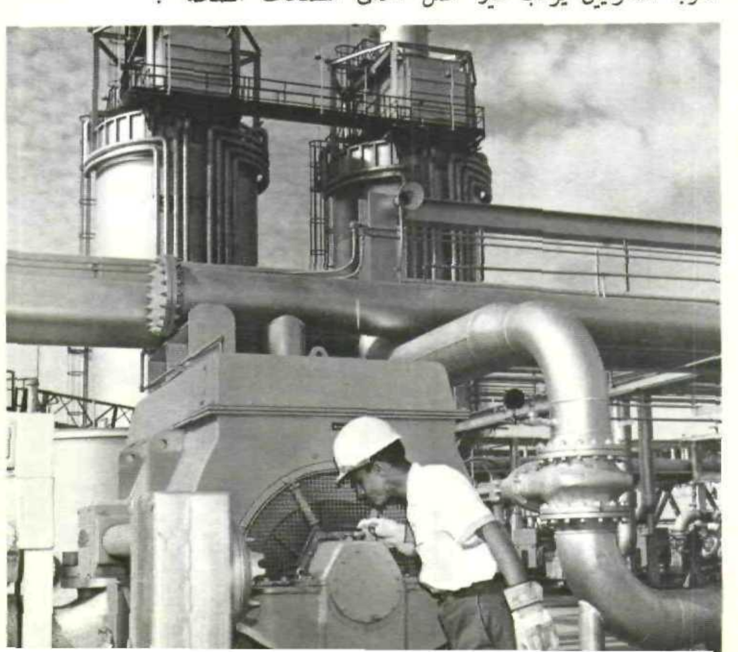
وقد جرى تصميم معمل التركيز الجديد هذا بشكل يمكنه من معالجة ما معدله ٠٠٠ ١٧٠ برميل من الزيت الخام يوميا ، بيد انه في الوقت الحاضر يقوم بمعالجة ٠٠٠ ٧٠ برميل من زيت الخرسانية المر .

وقد شرع في تشغيل معمل التركيز الجديد في رأس تنورة في ٩ يناير الماضي . ويجري الآن بناء اربعة صهاريج للخزن في الفرضة البحرية كجزء من البرنامج الذي يهدف الى زيادة الكميات المصدرة من الزيت الخام وتركيز زيت منيفة—الخرسانية المر وذلك بازالة غاز كبريتيد الايدروجين السام منه .

وبفضل معمل التركيز الجديد الذي اقامته الشركة ارتفعت طاقة تركيز الزيت الخام في معمل التكرير الى ٠٠٠ ٢٧٠ برميل يوميا . ومن ضمن المعدات التي استخدمت في انجاز هذا المشروع الجديد عمود ومرجلان كانت قد ابتيعت خصيصا لمعمل التركيز في بقيق .

ومما هو حري بالذكر انه من بين الوسائل والاساليب الحديثة التي شرع في تطبيقها لاول مرة ضمن نطاق صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية ، استعمال زيت الديزل الحار بدلا من البخار في تسخين الزيت الخام اثناء عملية التركيز . وتتم عملية التركيز هذه بطريقة الغلي البسيط لاخراج الاجزاء الخفيفة التي تضم كبريتيد الايدروجين . كما انه تم تركيب محطتين لتقوية الضخ الى الفرضة البحرية تلبية للطلبات المتزايدة من قبل الاسواق العالمية . وتبلغ سعة كل من صهاريج الخزن الاربعة التي تم تصميمها للغرض نفسه حوالي ٠٠٠ ٣٢٠ برميل ، وقطرها ٢١٩ قدما وارتفاعها ٤٨ قدما . وهي اضخم صهاريج قامت ارامكو ببنائها حتى الآن . وثلاثة من هذه الصهاريج هي ذات سطح عائم وهي تستعمل لتخزين الزيت الخام . اما الآخر فهو ذو سطح مخروطي الشكل يستعمل لتخزين زيت الوقود .

اما الشركة التي عهد اليها بمهمة القيام بتصميم هذه الصهاريج وصنعها فهي شركة «شيكاغو بردج» اذ تمكنت حتى الآن من انجاز صهريجين اثنين . ويتوقع


الفرنان الضخمان الخاصان بتسخين الزيت الخام . ويرى هنا أحد المسؤولين العرب السعوديين يراقب سير عمل احدى المضخات الضخمة .


المشرف السعودي ، فراج تركي ، يتبادل المعلومات المتعلقة بمراحل سير العمل في مختلف أجزاء معمل تركيز الزيت الخام الجديد .

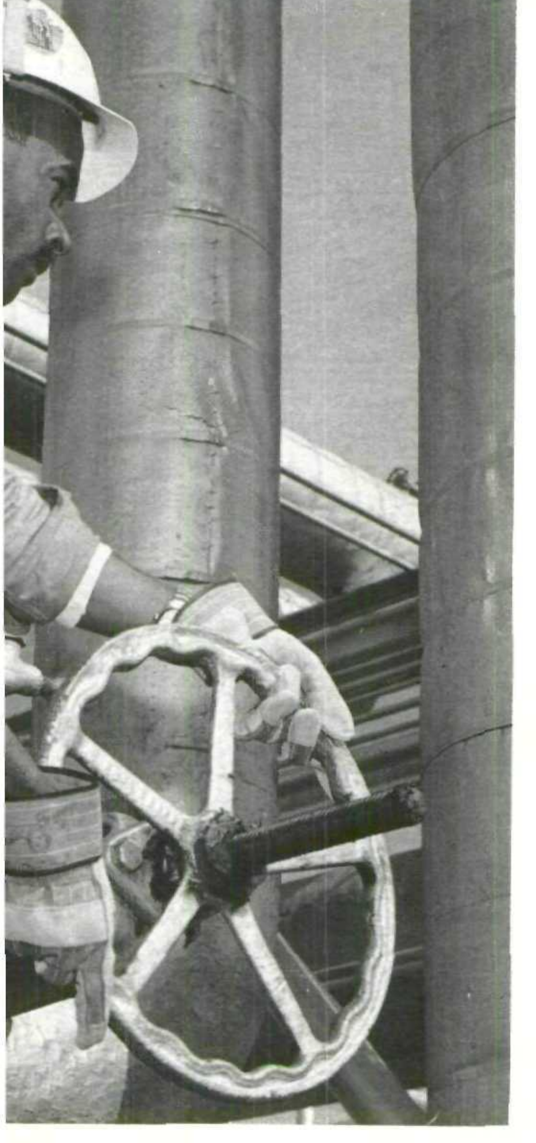
انجاز الصهريجين الباقيين في غضون الاشهر الاربعة المقبلة .

وتتلخص المراحل التي يمر فيها زيت منيفة – الخرسانية المر فيما يلي :

عندما يلتقي زيت منيفة بزيت الخرسانية في خط انابيب واحد يبلغ قطره ٢٤ بوصة تستقبلهما محطة كهربائية لتقوية الضخ في حقل الخرسانية تبلغ قوتها ٣٠٠٠ حصان ميكانيكي ، حيث يجري ضخهما في خط الخرسانية– رأس تنورة البالغ قطره ٢٢ بوصة وطوله ٦٥ ميلا . ثم يواصل الزيت الخام سيره في خط الانابيب هذا الى ان يستقبله خزانا التلقيم المعدان لهذا الغرض في معمل التكرير ، وبعد ذلك يضخ الزيت الخام من الخزانين المذكورين في خط التلقيم الذي يبلغ قطره ٢٠ بوصة والمؤدي الى معمل التركيز الجديد رقم ٩ او المعمل القديم رقم ١٤ ليجري تركيزه . وهنا تبدأ عملية ازالة غاز كبريتيد الايدروجين السام منه . وبعد ان يغدو الزيت الخام المر حلوا ، اي خاليا من غاز كبريتيد الايدروجين ، تقوم مضختان تقعان في اسفل عمود التركيز تبلغ قوة كل منهما ٩٠٠ حصان ميكانيكي بضخ الزيت الخام في الخط الرئيسي رقم ١٠ المؤدي الى صهاريج التخزين في الفرضة استعدادا لشحنه على الناقلات .

هذا ويتولى المسؤولون لدى وحدة نزع الكبريت في رأس تنورة بالاضافة الى عملهم في وحدة نزع الكبريت ، مهمة الاشراف على تشغيل اجهزة معمل التركيز الجديد وصيانته . وهم يتعاقبون مهام العمل على ثلاث نوبات مختلفة ، يعمل في كل منها اربعة موظفين من العرب السعوديين ، مراعين في اداء عملهم

جانب من مراوح التبريد الضخمة الخاصة بتبريد منتجات الزيت الخام . ويبدو هنا المشرف فراج ، يتفقد بعض عدادات المراقبة .



المشغل خليفة سيف يقوم بحركة تعديل

اصول السلامة وقواعـــدها .

وقد بات من المقرر اضافة عدد من الضاغطات والسخانات الى اجزاء معمل التركيز الجديد في رأس تنورة خلال فترة قصيرة . وذلك لرفع طاقة المعمل ، ومعالجة المزيد من زيت منيفة–الخرسانية المر .

وهكـــذا فان شركـــة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) تحرص على تلبية متطلبات الاسواق العالمية ومواجهة المزيد من حاجاتها الى منتجات الزيت الخام ومشتقاته .

تصوير : عبد اللطيف يوسف

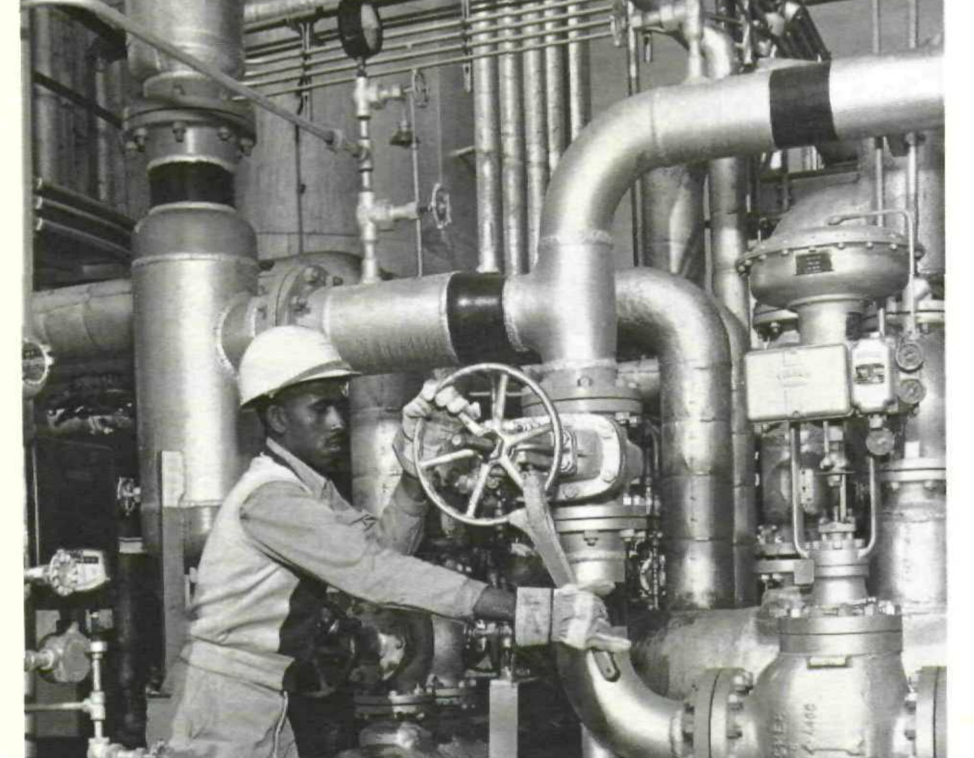


منظر عام لاجزاء معمل التركيز الجديد في رأس تنورة . وقد تجلت فيه ضخامة المعدات والمضخات لا سيما عمود التركيز الذي يبدو الى يمين الصورة .

ـد الصمامات الضخمة التابعة للمعمل .



السيد مشعل عبد الله ، مساعد مشغل ، يفتح أحد الصمامات الخاصة بضبط خط أنابيب تجميع الزيت الخام .



قِصَّة

الأستاذ «الحاكي» وحكايته !.

بقلم الاستاذ نقولا يوسف

كنّا شبابا في زهرة العمر ، يوم جمعت تلك البلدة النائية شملنا ، وألف حب الادب بين قلوبنا ، وزادنا اغترابنا عن ديارنا تقاربا ووفاقا .

ولم يكن قدومنا على تلك البـــلدة اللطيفة اختيارا ، بل هي تنقلات الموظفين التي تأخذ مجراها من حين الى آخر .. جئنا اليها فرادى ، لنجد انفسنا بعدئذ مجتمعين متآلفين ..

وما كدنا نتعارف نحن الخمسة او الستة من الصحاب ، حتى تخيرنا لمجلسنا مقهى يطلّ على النهر ، وعلى ما وراءه من زرع ، واتخذنا من احد اركانه المنعزلة ندوة للسمر ، والتحدث في شؤون الادب ، والموازنة بين الكتاب والكتب .. وكثيرا ما كان يشتد اللجاج ، ويحتدم النقاش ، ولكنه لا يلبث ان يهدأ ويهمد..

وكان صديقنا « م » — الموظف في المحكمة — لا يستهويه الحديث الا متى دار حول القصص



والحكايات . وآنئذ ينطلق في صوت مجلجل ، وكلام مهرجل ، يعيب الكتاب والقراء جميعا ، او يتصدر المجلس ويحكي لنا – شئنا أم أبينا – ما أعجبه من النوادر والحكايات .. ولا يفوته ان يذكرنا دائما انه فنان بالفطرة ، واخصائي في القصة ، ولسوف يدرك الناس ذلك ، يوم تخرج مجموعاته القصصية من المطابع متتالية متلاحقة ..

ولم يفتنا نحن ايضا ان نخلع عليه لقب : الاستاذ «الحاكي» ، فلازمته هذه الكنية طوال اقامتنا في تلك البلدة – ومع هذا فقد كنا نحب صاحبنا هذا على علاته ، ويشوقنا لغوه وثرثراته – لانه زميلنا في الندوة وشريكنا في الغربة ..

ومرّت شهور على هذه الحال .. ثم اقبل علينا صاحبنا ذات مساء . وما ان استقر به المقام ، حتى رأيناه يتحفز للكلام بعد ان اخرج من جيبه ورقة .. ثم قال انه اعد «مشروعا» ادبيا لا يشك في انه سيلقى منا كل اهتمام !..

وأرهفنا السمع فاذا به يمهد للمشروع بذكر افتقار المدينة الى «الوعي القصصي» وحاجة شبابها الى «الجوّ الثقافي» !. وذكرنا بما لفن القصة من اثر في اصلاح المجتمع ، وتهذيب النفوس ، وتقويم الاخلاق .. وبناء عليه فهو انما يهدف بمشروعه هذا الى تنشيط الملكات الفنية الناشئة والمواهب الفنية المتفتحة .. والكشف عن الكفاءات الادبية الكامنة ..

وأخيرا اطلعنا الاستاذ «الحاكي» على مشروعه ، وخلاصته اقامة مسابقة عامة في القصة بين شباب البلدة وطلابها ، تتلوها مسابقات اخرى يعلن عنها فيما بعد .

ثم راح يتلو علينا الشروط التي يلزم توفرها في المسابقة ، فيتقدم من يشاء منهم بما يعدّه من اقاصيص اجتماعية او وطنية او نفسانية ، خلال الفترة المحددة لبدء المسابقة ونهايتها .. على ان تكون كلها اصيلة ، مبتكرة ، غير مقتبسة ولا مترجمة ولا منشورة ..

وأخيرا افضى الينا بأنه تبرع للفائزين ببعض الكتب والروايات ، تقدم اليهم في حفل عام ، تحضره «لجنة التحكيم» !..

وأثارت هذه العبارة الاخيرة فضولنا ، وسألنا الزميل ممن تتكون هذه «اللجنة» !؟ فابتسم في اشفاق ، ثم اجاب :

«تؤلف لجنة التحكيم من بعض الادباء ذوي الدراية بفن القصة .. ولهذا لم اجد امامي سواكم .. فأنتم اعضاء اللجنة المحكمون في المسابقة ، وما انا الا عضو مثلكم !»

ثم اردف الاستاذ «الحاكي» في زهو : «على اني سأوفر عليكم كل عناء ، واكون «سكرتيرا» للجنة ، وأقوم بالاجراءات والتنظيمات !..»

ولا ادري كيف قبلنا جميعا هذه الفكرة الطريفة ووافقنا على تنفيذها .. ولعلنا وجدنا في ذلك مهربا من السأم الذي كان يطرقنا احيانا في اوقات فراغنا .. وهكذا شرع «سكرتير اللجنة» ، الاستاذ «الحاكي» ، في طبع اعلان عن المسابقة وشروطها ، وزعه على شباب البلدة وطلبة المدارس ، بعد ان وقعه باسم «السكرتير» وعنوانه ..

وكان عندما يحضر الينا في القهوة كل مساء ، يطلعنا على عدد الاوراق التي تصل الى عنوان مكتبه ، وعلى ما يستبعده منها لمخالفته الشروط . ويقول صديقنا ان عملية «الاستبعاد» هذه تقتضيه قراءة جميع الاقاصيص الواردة بدقة وعناية ، للكشف عن المقتبس او المترجم او المسروق منها .

وانتهى ذلك الموعد ، وأغلق باب المسابقة ، وتقاسمنا الاقاصيص لقراءتها وتقييمها ، ومن ثم تبادلناها فيما بيننا ، بعد ان رصدنا الدرجات في كشوف اخرجنا منها فيما بعد اسماء الفائزين ..

وهنا انهى الينا صديقنا الاستاذ «الحاكي» انه اتفق مع ادارة «نادي الموظفين» في المدينة ، على اقامة مهرجان ادبي يدعى اليه كبار القوم ، للاستماع الى الخطب ، ولتوزيع الجوائز على المستحقين ..

... وما كدنا نستريح من هذه الاعمال كلها ، حتى رأينا صديقنا يعد العدة لمسابقة جديدة ، سارت على النهج السالف الذكر ، وانتهت ايضا على خير ما يرام !.

وكرّت ايام ومرت شهور – لم تنقطع خلالها «حركات تنقلات الموظفين» – الواسعة النطاق – وكنا في كل حركة منها نودع زميلا من اعضاء الندوة ، ينقل الى بلدة اخرى ، في الشمال او الجنوب ، حتى لم يبق منا هناك أحد !.

وهكذا تفرّق الشمل ، وبعد المزار ، وغاب عنا الاستاذ «الحاكي» في طيات الزمن ودوامة الحياة !.

وانقضى عام او نحوه – لم نسمع خلاله خبرا عن زميل الندوة – الاستاذ «الحاكي» ، فقد طال صمته ، واحتجب عنا عنوانه ..

ثم حدثت المفاجأة .. وتلقيت في البريد ذات صباح ، رسالة وكتابا مرسلين من الصديق «الحاكي» نفسه – بعد طول الغياب .. فأبهجني مرآهما وأفرحني .. وفي الرسالة راح يهدي تحياته ، ويبث اشواقه ، ويقص انباءه منذ فارقنا .. اما الكتاب المهدى ، فكان مجموعة من الاقاصيص ، المطبوعة في شكل انيق ، والمزدانة بغلاف ملوّن رسمت عليه صورة تجريدية رمزية ..

وفرغت من قراءة الكتاب بشغف .. فهو باكورة انتاج الصديق التي طالما أملّنا بقرب صدورها ، وأعدّ العدة منذ زمن مديد . كما اعلن ان اخواتها لاحقات بها تباعا .

غير اني كنت كلما قرأت اقصوصة من تلك المجموعة الشيقة ، تساءلت في نفسي اين يا ترى طالعتها او سمعتها من قبل !؟ وكنت على يقين من اني لم اقرأ لصديقنا هذا قصة مطبوعة او مخطوطة قبل هذه المرة ، اذ كان يحتفظ لنا بالمفاجأة .. لذلك اختلط علي الامر ، وشعرت ببلبلة حينما فرغت من المجموعة كلها !..

وكنت كسائر الناس قد قرأت عن توارد الخواطر ، وعن فنون الاحتذاء ، والمحاكاة ، والاقتباس وما اشبه .. فمن اي باب يا ترى دخلت هذه الاقاصيص الطريفة جميعا !؟

وأجهدني التفكير ، ومراجعة الذاكرة .. وحاولت ان انسى الامر كله .. ولكن الذاكرة ما لبثت ان عادت بغتة لتجلو ذلك الغامض وتكشفه !.

اجل لقد قرأت هذه الاقاصيص من قبل ، ولا شك في ذلك ، قرأتها في تلك الاوراق المتلاحقة التي كان يرسلها الينا شباب تلك البلدة اللطيفة ، املا في الفوز بجوائز المسابقات ، ولم يطلع عليها غير أعضاء «لجنة التحكيم» !..

وكان الاستاذ «الحاكي» – سكرتير اللجنة – كبير العناية بقراءتها – ليستبعد منها ما يخالف «الشروط» ، ثم يوزعها علينا في دقة واهتمام .. وقد نقل منها ما راقه وأعجبه ثم شذب منه بعض الاطراف وحذف وأضاف .. وجمعها في تلك الكراسة الانيقة التي تحمل اسمه وحده !!

وكان واجب الزمالة القديمة يقتضي ازجاء الشكر على هذه الهدية الثمينة التي عني بارسالها في البريد ، ويستدعي التهنئة بهذا المولود الجديد .. فبعثت اليه بالشكر والتهنئة ، مصحوبين بالترحّم على ايام الندوة ومسابقاتها ، وعلى «إلهامات» ذلك البلد السعيد !!...

النظافة التامة في اعمال الفضاء

منذ بدء عصر الفضاء ، والنظافة تعتبر عاملا مهما وضرورة مطلقة بالنسبة لصنع الاجزاء الدقيقة الحساسة التي تدخل ضمن تركيب الاجهزة الفضائية . وقد ازداد اهتمام العلماء بعنصر النظافة نتيجة للتطورات التي طرأت على حقل علم الفضاء وصناعة المعدات البالغة الدقة .

وتشير التقارير العلمية المتعلقة بشؤون الفضاء الى ان ذرة صغيرة من الغبار اذا علقت بأحد الاجهزة الحساسة في صاروخ متجه الى القمر قد تتسبب في انحراف الصاروخ عن اتجاهه المقرر بآلاف الاميال .

ويؤكد القائمون على صناعة الصواريخ ان بصمة الاصبع قد تحدث تأكسدا او تآكلا طفيفا على قطعة آلية حساسة تبلغ نسبة الدقة فيها ٥٠ من مليون من البوصة الواحدة . وقد تسبب ايضا اخفاق الصواريخ الموجهة في بلوغ هدفها المنشود ، او الحيلولة دون انطلاقها الى الفضاء .

هذا ، وقد صرح ناطق باسم احدى دور الصناعة المهتمة بشؤون الفضاء مشيرا الى اهمية النظافة في صناعة الاجزاء الدقيقة الحساسة فقال : ان النظافة في بعض المراحل الخاصة بجمع اجزاء الاجهزة الفضائية وفحصها امر حيوي بالنسبة لنجاح الجهود في حقل الفضاء تماما كما هي الحال بالنسبة لاهمية النظافة التامة في غرف العمليات في المستشفيات .

وهنالك ما يربو على مائتي شركة صناعية في مختلف اجزاء الولايات المتحدة الامريكية فيها غرف خاصة ذات حجوم متفاوتة ، للقيام بتركيب الاجهزة الحساسة التي قد تتأثر حتى من ذرة واحدة من الغبار .. ويطلق على هذه الغرف اسم «القاعات البيض» او «قاعات النظافة» ، وذلك لبلوغ ما يسميه المهندسون بـ «الدقة المتناهية» .

وتكرس هذه الشركات الصناعية جل اوقاتها وجهودها ، وتصرف الاموال الكثيرة في سبيل تشييد هذه «القاعات البيض» وصيانتها كي يتسنى لها تحقيق درجات فائقة من النظافة .

وصنع الصواريخ عابرة القارات وصواريخ الابحاث وتركيب اجزائها الحساسة هما ابرز مثال على الدقة والضبط المتناهيين والضروريين في هذه الصناعة . ومن هذه الصواريخ ما هو ذو مراحل ثلاث وينطلق بقوة الوقود الجامد مسافات تتراوح بين ٢٠٠٠ و ٥٥٠٠ ميل بحري .

ويتوخى المهندسون في تصميم هذا الطراز من الصواريخ عاملي البساطة والاتقان المتناهيين وذلك لاستخدام اقل عدد ممكن من الايدي العاملة التي تشرف على عمليات اطلاقها وصيانتها .

ويمكن باستخدام وسائل الانتاج بالجملة ، حسب الاساليب الفنية الامريكية ، انتاج كميات كبيرة من هذا النوع من القذائف الصاروخية في وقت قصير نسبيا .

ونظرا لحاجات هذا الطراز من الصواريخ للدقة المتناهية ، ونظرا لتوفر هذا الحشد الكبير من الوسائل والاساليب الفنية التي تستخدم في صنعها وتركيب اجزائها الحساسة ، فقد بوشر في تشغيل اكبر «قاعة بيضاء» في العالم للاضطلاع بهذه المهمة الخطيرة . وهذه القاعة التي نذكرها هنا على سبيل المثال ، تابعة لشركة آر.سي.آي. الامريكية . وهنا تواجه هذه الشركة ، باعتبارها متعهدا فرعيا لشركة «بوينج» ، مهمة تركيب مثل هذه الاجهزة الحساسة ، كما تواجه سلسلة هائلة من الاعمال الادارية والفنية الجسيمة . ومن اهم الامور الملقاة على عاتق رجال هذه المؤسسة تأمين الدقة المتناهية اللازمة لصواريخ الابحاث الفضائية وغيرها من الصواريخ بعيدة المدى .

هذا وتستدعي متطلبات صنع الاجهزة الالكترونية والميكانيكية الحساسة التي تقود مثل هذه الصواريخ مستوى من الدقة يفوق المستوى الذي تستدعيه المعدات العسكرية العادية بمائة مرة .

وهناك اصطلاحات فنية يستعملها المهندسون بالنسبة لمقاييس الدقة والاتقان التي تتطلبها مهمة صناعة الصواريخ الفضائية وعابرة القارات . وهذه الاصطلاحات لها معان هندسية دقيقة للغاية ، يتعذر على غير المهندسين فهمها وادراك كنهها .. ومنها مثلا التعبير القائل «مستوى الاتقان» و «احتمال البقاء» .

وخلاصة القول ان عامل النظافة الذي يكمن في تصميم الصواريخ الفضائية هو عبارة عن مقياس للتأكد من انطلاق الصاروخ المذكور وبلوغه الهدف المنشود لدى توجيهه .

وتوجد ثمة مئات الآلاف من الاجزاء والقطع الدقيقة التي تم صنعها بدقة متناهية لاستخدامها في محطة القيادة الارضية التي تتولى امر مراقبة اتجاه سير الصواريخ وقيادتها .. وهذه الاجهزة ايضا تصنع بدقة فائقة تجري فيها المحافظة على عنصر النظافة بشكل فعال . فالدقة اذا هي امر خطير جدا لدرجة ان ذرة الغبار او التآكل الناجم عن العرق الذي تفرزه اصابع اليد اثناء مسكها بأحد اجزاء مثل هذه الاجهزة تحدث خللا في القطعة نفسها وتفسد دقتها .

ولمواجهة هذا المستوى المرموق من متطلبات الدقة المتناهية الضرورية لاعداد اجزاء الأجهزة الفضائية باشرت شركة «آر.سي. آي.» في فبراير ١٩٦١ ، في تحويل جزء من معملها الواقع في مدينة كمبردج والبالغ مساحته ٣٥٥ ٠٠٠ قدم مربع الى مكان خاص تتوافر فيه

مقاييس النظافة العليا للغرض نفسه . ويشغل هذا المعمل الجديد اليوم بعد توسيعه مساحة تبلغ حوالي ٧٠٠٠٠ قدم مربع ، اي اكبر من مساحة ميدان عادي لكرة القدم بمرة ونصف المرة تقريبا . وقد بلغت تكاليف انجاز هذا المعمل اكثر من مليون ونصف المليون من الدولارات .

ولمنع تسرب الغبار الى داخل اجزاء هذا المعمل الجديد اتخذت الاحتياطات الدقيقة الكافية اثناء مراحل التصميم والانشاء والتأثيث ، وقد استخدمت للغرض نفسه ، اوعية خاصة بين جدران المعمل وسقوفه وكذلك حول الانابيب لامتصاص الغبار .. كما استخدمت ايضا مواد سهلة التنظيف كالصلب غير القابل للصدأ و « الفورمايكا » . اما بشأن تنظيف ارض المعمل فقد استخدم مركب كيماوي خاص . ومن جملة الاحتياطات التي اتخذت في سبيل مكافحة الغبار ومنعه انه تم تركيب جهاز خاص يعمل بضغط الهواء فيبعث ، اثناء فتح احد ابواب المبنى ، تيارا هوائيا الى الخارج وذلك ليمنع الهواء المشبع بالغبار من الدخول الى اجزاء المبنى .

ومن المعروف ان هذا النوع من المعامل هو في الغالب عبارة عن غرف صغيرة لجمع الاجزاء او فحصها ، وتستخدم عادة عددا قليلا من الايدي العاملة . اما المعمل التابع لشركة آر.سي.آي. الذي يقوم بتركيب الاجزاء الدقيقة فتبلغ مساحته فدانا ونصف الفدان ويعمل فيه حاليا ما يربو على ٧٠٠ موظف .

هذا ، وتتطلب مهمة المحافظة على البيئة الصحية في اجزاء المعمل الضخم بذل جهود جبارة خاصة وان آلاف القطع من المواد ومئات من الناس تعبر ابوابه يوميا .

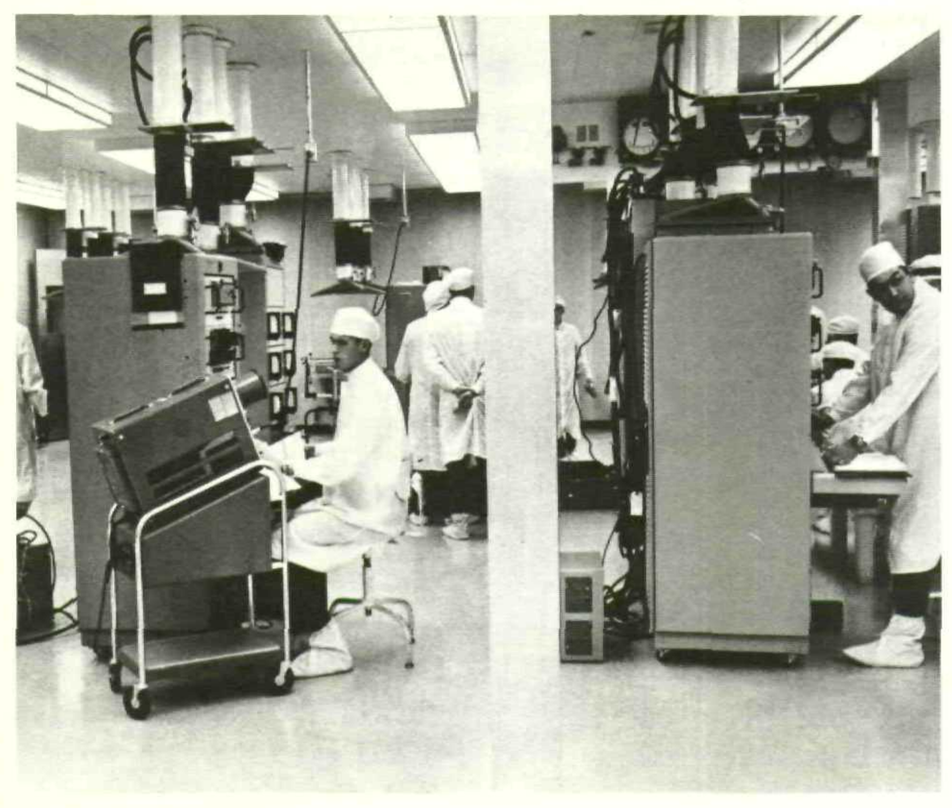
ولتكييف الهواء في مختلف اجزاء المعمل فقد تم تركيب جهاز ضخم يبلغ وزنه ٣٦٠ طنا اي بحجم يربو ٩٠ مرة على حجم جهاز يستخدم في تكييف بيت ذي ست غرف .. وذلك لابقاء الحرارة الداخلية على درجة مقدارها حوالي ٧٢ فرنهايت ، والرطوبة النسبية حوالي ٤٥ في المائة . ويقوم هذا الجهاز بازالة ذرات الغبار الدقيقة جدا من الهواء . اما بالنسبة لتجديد الهواء كليا فيتولى امر ذلك جهاز تنقية خاص .

وتستدعي متطلبات العمل في مثل هذه المعامل عادة ضرورة تنقية الغبار الى حوالي ١٠٠٠ ذرة لكل قدم مكعب . اما معمل شركة آر.سي.آي. فيقوم بتنقية الغبار الى حد يقل عن الالف ذرة



في هذه القاعة من معمل شركة آر. سي. آي. الامريكية في مدينة كمبردج ، بولاية اوهايو ، يجري تجميع الاجزاء الالكترونية الحساسة وفحصها . وهذه مجموعة من المعدات الالكترونية الدقيقة اثناء مرورها في مرحلة الانتاج .

يراعي المسؤولون في قاعة تركيب الاجهزة الدقيقة الحساسة انظمة النظافة واصولها . وهكذا يبدو العاملون بلباسهم الكامل وكأنهم يعملون في احد المستشفيات .



لكل قدم مكعب اي ما يزيد قليلا على عشرة مايكرونات .

هذا ، وتعتبر النظافة بالنسبة لمعمل « كمبردج » وغيره من الدور الصناعية الاخرى المماثلة ضرورة مطلقة وعملا متواصلا لا نهاية له .. ولذا فهي تحظى دائما باهتمام بالغ وعناية فائقة .

ان مختلف المواد والاجزاء الخاصة بشبكة المواصلات التابعــة للصواريخ الفضائية يجري تناولها بحرص شديد وعناية بالغة . فالمواد القادمة الى المعمل ، مثلا ، يجري تفريغها وفتحها في منطقة معينة من القاعة البيضاء ثم يجري لفها بعد ذلك في اكياس وعلب صغيرة مصنوعة من اللدائن . وبعد لفها تنقل هذه الاوعية الى احدى الغرف الخاصة بحفظ المواد ليجري تنظيفها تنظيفا كاملا بالهواء بواسطة خراطيم صنعت خصيصا لهذا الغرض . ثم تبدأ عملية فحص اجزاء الصاروخ الدقيقة الحساسة كل على انفراد .

وفي اثناء عملية التجميع يجري تسجيل كل جزء من اجزاء الصاروخ على بطاقات خاصة بالمعلومات وذلك بواسطة آلات حاسبة الكترونية . واذا حدث مثلا ان احد القائمين على عمليات التجميع او الفحص اسقط قطعة على منصة العمل من مسافة لا تتعدى بضع بوصات فانه ينبغي هنا اعادة فحص هذا الجزء الساقط ومعاينته من جديد .

ويقول الخبراء الفنيون ان اصعب مشكلة بالنسبة لتحقيق النظافة والدقة تنحصر في الموظفين الذين يعملون في المعمل نفسه .

فهؤلاء الموظفون لدى غدوهم ورواحهم ، يجلبون معهم العناصر الغريبة الى داخل اجزاء المعمل .. فيؤدي ذلك الى تلويث اجزائه .

ومن هنا يبرز مبلغ حرص الموظفين هناك على مراعاة الاجراءات الوقائية للنظــافة ، ومدى اهتمامهم بالامتثال لأنظمة العمل ، وتطلعهم دائما الى بذل المزيد من الجهود والمساعي الحثيثة التي تنشد الدقة والاتقان في عملهم الفريد هذا .

وادارة المعمل تتخذ الاجراءات الشديدة الصارمة للتأكــد من ان جميع الموظفين يتقيدون بأنظمة العمل ، فمن بين هذه الاجراءات انه عندما يدخل الموظفون غرف عملهم ، يمشون على بساط لزج يلتقط الغبار والاقذار العالقة بأحذيتهم . وبعد ذلك يمرون بين بهوين اثنين يحتويان على اجهزة شافطة للغبار تعمل بضغط الهواء ، وذلك لازالة الغبار والشوائب والعناصر الغريبة عن ملابسهم . وهناك ، في غرفهم ، يرتدون قبعات خاصة تغطي الشعر كله ، كما يرتدون فوق ملابسهم « مرايل » بيضاء خاصة مصنوعة من مادة الدكرون يجري غسلها وفق مواصفات معينة . وهذا النوع من « المرايل » خال من الجيوب . اما بالنسبة لاحذيتهم فيكسونها بكساء واق من النايلون او الدكرون . وبعد ذلك كله يباشر الموظفون مهــام عملهم بين اجزاء المعمل . وبالاضافة الى ذلك ، يقوم رجال الحرس هناك بتفقد لباس الموظفين واحد تلو الواحد للتأكد من انهم يرتــدون الملابس الصحيحة الملائمة وفق الاصول .. وكذلك للتأكد من ان النساء العاملات هناك ايضا لا يضعن ايا من مساحيق التجميل على وجوههن لان انظمة العمل هناك تمنع منعا باتا استعمال المساحيق او غيرها من مواد التزيين اثناء مزاولة العمل .

ومن بين الانظمة المرعية هناك في اجزاء المعمل انه لا يحق للموظفين مضغ اللبان او تناول الطعام ، او استعمال الورق ، او اقلام الرصاص ، العادية . انه يسمح لهم فقط باستخدام الرصاص السائل وأقلام الحبر الجاف . هذا ، وان عددا كبيرا من المستخدمين في المعمل يرتدون قفازات نظيفة خاصة لمنع العرق من الوصول الى اي جزء من اجزاء الاجهزة الحساسة التي يعملون بها .

اما التدخين فممنوع منعا باتا ، وقلما تحدث هناك محاولة لخرق انظمة العمل وقوانينه .

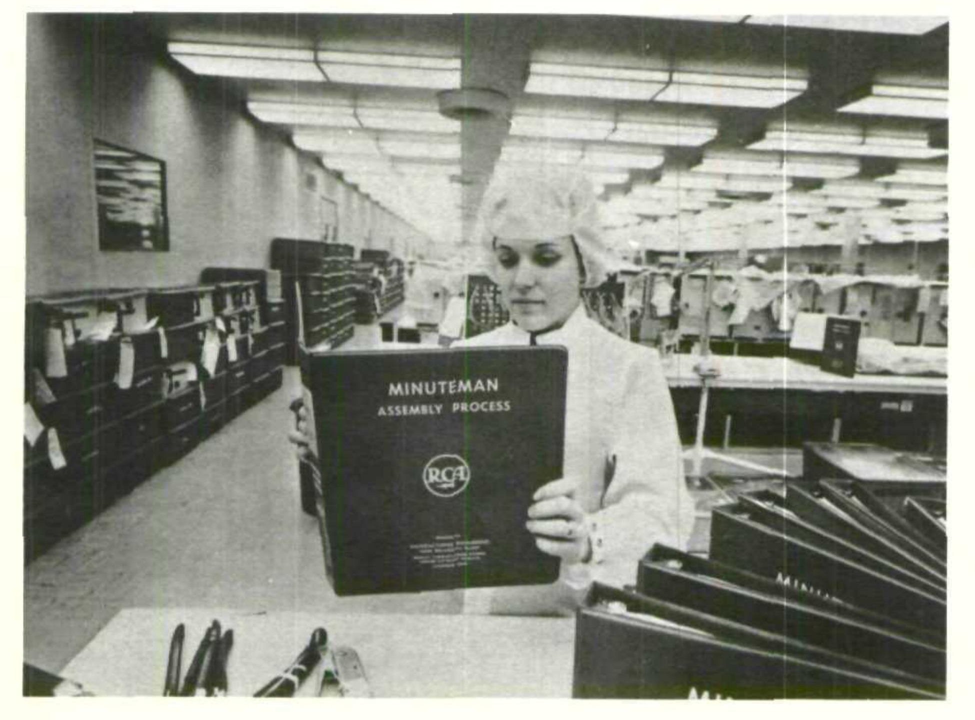
هذا ، ويتناول الموظفون في معمل « كمبردج » لصنع اجهزة الصواريخ الفضائية الدقيقة مواضيع تدريبية خاصة عن اهمية النظافة ودورها الحيوي بالنسبة للجهود التي تبذل في حقلي الفضاء والدفاع .

ومما هو جدير بالذكر انه بالرغم من القوانين والانظمة الصارمة المتبعة في معمل « كمبردج » فان الموظفين هناك يشعرون بالرغبة الاكيدة في اداء مهام عملهم دونما ابداء ملل او ضجر . وهم فوق تمتعهم بجو مفعم بالنظافة المتناهية وبالحرارة المعتدلة طوال ايام الصيف والشتاء ، يدركون حق الادراك اهمية عملهم ومقدار ما يتطلبه من عناية فائقة واهتمام متناه .

ولم تكن هذه الانتصارات التي حققها مهندسو صواريخ الابحاث ومصمموها في هذا المضمار كافية لاشباع رغبتهم وطموحهم ، بل ما زالوا يواصلون كفاحهم وسعيهم الحثيث لتحقيق المزيد من التحسينات والتطورات . فالنظافة بالنسبة لدور الصناعة المختصة بشؤون الفضاء هي تماما كالسعادة بالنسبة للانسان ، فهو ينشدها طوال حياته .

باذن خاص عن مجلة «الكترونيك آيج»
ترجمة : عوني ابو كشك

استمرار اعادة النظر في عملية جمع الاجزاء الدقيقة لصواريخ الابحاث الفضائية يساعد على بلوغ الدقة والاتقان .



شعر المناسبات

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

ومن شعر التهنئة قول مهيار الديلمي يهنىء الوزير سابور من قصيدة طويلة :

العيد يضحك من نعماك عن قمر — وكان في اربع يبكي على شجن
فلو تكلمت الايام اعرب عن — فصاحة نحن فيها معرض اللحن

وشعر الخنساء في الرثاء مشهور ومنه قولها :

هريقي من دموعك واستفيقي — وصبرا ان اطقت ولن تطيقي
بعاقبة فان الصبر خير — من النعلين والرأس الحليق
فانك بالبكا بعد ابن عمرو — لكالساري بلا وضح الطريق

وللهجاء وضع خاص يمت الى الصناعة في زمن جرير والفرزدق والاخطل ، وفي عهد ابن الرومي كان الهجاء من مكملات الصناعة عند الشعراء المولّدين . ومن امثلة ذلك قول ابن الرومي في حملة على الشاعر البحتري :

الحظ اعمى ولولا ذاك لم نره — «للبحتري» بلا عقل ولا ادب
قبحا لاشياء يأتي البحتري بها — من شعره الغث بعد الكد والتعب
كأنها حين يصغي السامعون لها — ممّن يميّز بين النبع والغرب
رقي العقارب او هذر البناة على — شعف الحوائط اذ يهذون في صخب
وقد يجيء بخلط فالنحاس له — وللاوائل ما فيه من الذهب

ومن هذه الامثلة التي تستوعب شعر المناسبات يتضح للقارىء المتذوق ، بان المناسبات في هذا الشعر قد افسدت الاصالة في هذا الشعر المصطنع ، وأصحاب هذا الشعر ليس لهم دوافع غير الحاجة الى التكسب او التظاهر امام المقصودين او الممدوحين بمظهر التفاخر او الاعلان عن الذاتية في اضيق الحدود والاهداف والمرامي .

الشعر الأصيل

فالشعر المستمد من «الشعور» يصوّر الوجود في مجاليه المتعددة ، ومفاتنه الساحرة ، ويحلل القضايا والمشاكل ويعالج النفوس والارواح ويصور الآلام والافراح ، في انماط وأساليب من الالفاظ الانيقة والمعاني الجميلة ، كل ذلك في امانة من الاداء ، وصدق من التعبير ، وتحليق في آفاق رحبة من الشعور المطمئن ، وأبعاد مستطيلة في اجواء الالهام الفسيحة .

علاقة الفن بالشعر

ومن هذا يتضح بان موكب الفن الرفيع لا يعترف بشعر «المناسبات» ايا كان واقعه وعوامل نظمه وأسباب قوله لان الفن لا يؤمن بالوساطة التي تأتي عن طريق «المناسبات» وانما يؤمن بالدفق الداخلي الصادر من «الشعور الصادق» ، وهذا الايمان هو الحافز في المد الفياض الذي ينساب من النبع — اصالة وصدقا وامتدادا — كما نرى في قول عنترة بن شداد حينما يذكر حبيبته «عبلة» وهو في معمعة الحرب :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل — مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها — لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ومن اصالة هذا الشعر ينبثق فجر الفن — املا ورفعة وكرامة — وينتشر في الافق المشرق من الوجود — حيوية ونورا واشعاعا — ومن ثم يخرج شعرا فنيا رائعا هو في لبابه يمثل الصورة الجمالية لحضارة الانسان ، فروعة الشعر من جمال الشعور ، والجمال جزء من الفن ، والفن صورة من حضارة الانسان ، والانسان عنوان جمال الحياة .

طرائف

بينما كان اللورد تشسترفيلد يتجاذب اطراف الحديث مع احد الجلساء قيل له ان الانسان هو الكائن الوحيد الذي وهبه الله غريزة الضحك . فأجاب اللورد بقوله : «نعم هذه حقيقة واقعة ، وربما كان ذلك لان الانسان هو الكائن الوحيد الذي يستحق الاستهزاء والسخرية .»

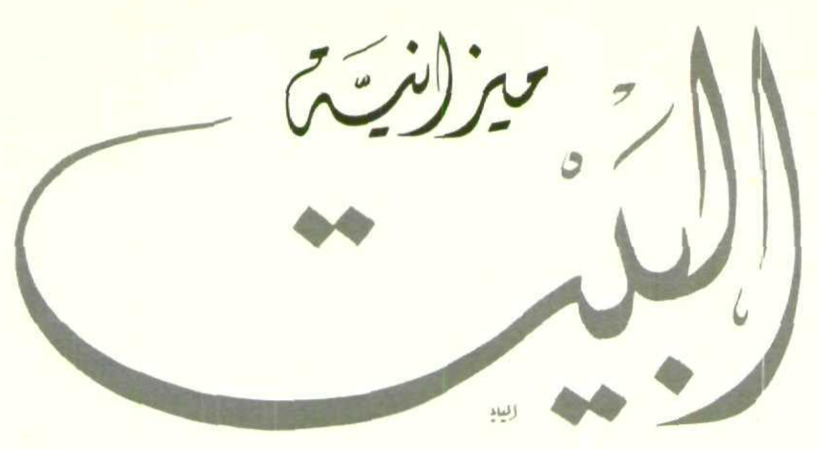
* * *

كان الشاعر لويس موريس يشكو لأوسكار وايلد اهمال الصحف لقصائده فقال : «انها مؤامرة صمت كبيرة تقوم بها الصحف ضدي . ما الذي ينبغي ان اعمله يا اوسكار ؟» فأجاب اوسكار : «شاطرهم هذا الصمت ، واقلع عن النظم» .

* * *

كان احد اصدقاء الكاتب الامريكي الفكه مارك توين في زيارة له في منزله ولفت نظره الحشد الوفير من الكتب المتناثرة في ارجاء البيت وأبدى استغرابه من ذلك ، فأجابه مارك توين قائلا : «اني ادرك ذلك ، ولكن كيف استطيع العثور على الاصدقاء الذين يعيرونني الكتب والرفوف اللازمة لحفظها ؟»





منذ سنين طويلة ، وقد كنت قليلة الاختبار والتمرس في شؤون البيت ، اذكر جيدا انني كنت على الدوام فريسة شعور غامض ، بأنني ضائعة . اما السبب فبسيط جدا . كنت لا ألبث ان افك المائة ريال او الخمسين ويمضي يومان او ثلاثة ، وأتفقد حافظة نقودي فاذا بضعة ريالات مبعثرة في قاعها ، وأقف حائرة منذهلة اتساءل : اين ذهبت المئة ريال او الخمسون ؟ فأتذكر دفعتين او ثلاثا ، ويبقى قسم من المال المصروف مجهول المصير ، وتبقى في رأسي على الدوام علامة سؤال كبيرة اشعر حيالها انني ضائعة ...

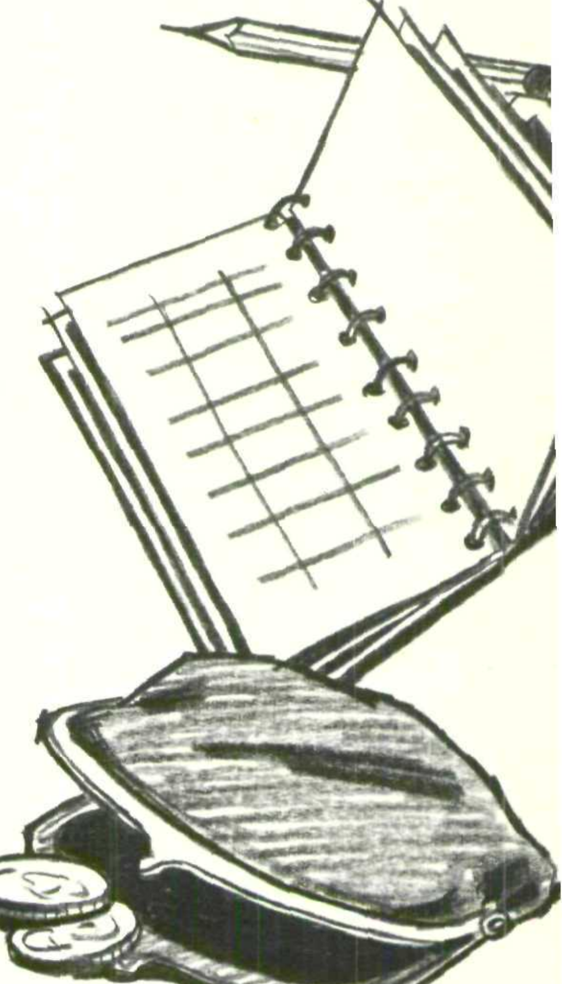
وذات يوم شكوت امري الى استاذة التدبير المنزلي في الكلية التي درست فيها فنصحتني بأن اقتني دفترا صغيرا اقيد فيه كل ما انفقه على وجه التقريب ، وأحاول في نهاية كل شهر مراجعة ما صرف دفعة دفعة ، واكتشاف حسناتي وأخطائي هنا وهناك : اين اخطأت وأين احسنت التدبير ..

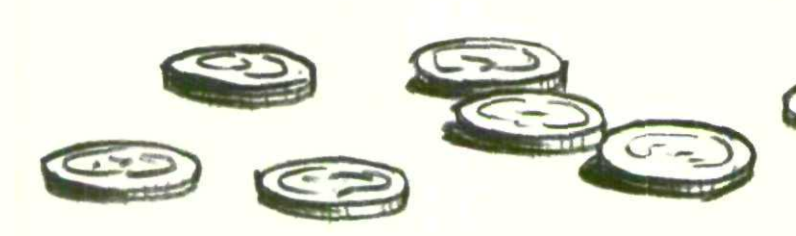
ببساطة اعجبني وسرى عني اقتراح استاذتي الخبيرة ، وأنا منذ ذلك اليوم ، لا افتا كل ليلة ، اسجل في دفتري الصغير ، مع التفصيل اللازم ، كل ما انفقت ذلك اليوم .. وقد نقلت هذه النصيحة الذهبية الى عدد كبير من صديقاتي ونشرتها على مسامع كل ربة بيت اعرفها ويهمني امرها ، وكلنا اليوم ممتنات جدا للنتيجة التي توصلنا اليها . وقد تخلصت انا شخصيا ونهائيا من الشعور بالضياع . فأنا اليوم واثقة من نفسي ومن كل قرش انفقه ..

في الحقيقة ، يا قارئتي العزيزة ، اكاد لا اعرف كيف يمكن لربة البيت الحكيمة ان تعيش دون ان تضبط ميزانيتها في نهاية كل شهر ، تدرسها جيدا وتحكم على نفسها ، او بمساعدة زوجها او امها او حماتها ، اين اخطأت وأين احسنت التصرف ، مجتهدة في ان تكون اكثر حكمة في المستقبل مما هي الآن ؟ وهل من ريب في ان ممارسة هذه العملية الحسابية الدقيقة ، على بساطتها ، تكسب المتمرس بها ، يوما بعد يوم ، وشهرا بعد شهر ، كثيرا من الحكمة والتدبير ؟

فيا قارئتي :

اذا كنت الى الآن لم تتبعي هذه الطريقة فهيا بادري في الحال الى اقتباسها . قيدي كل ما تشترين في دفتر صغير مع محاولة التروي قبل شرائه لئلا تبذري مالك فيما لا طائل تحته . تذاكري مع زوجك او مع من هم اكبر منك في البيت . بطريقة ايجابية ودية ، وبروح رياضية . اذا شعرت ان دخل زوجك لا يغطي النفقات الضرورية للمنزل . وسيعلمك الاختبار المكتسب متى وكيف تبدين الضروري على الثانوي وتتفقين معي ان هذه المسألة هامة جدا في عصر كعصرنا





ارتفعت فيه اسعار الحاجيات من كل صنف ارتفاعا فادحا لا يتناسب مع مستوى الدخل العام .

ليست ميزانية البيت بالامر اليسير ، ولا سيما لربات البيوت القليلات الاختبار والمحدودات المعرفة في الاقتصاد المنزلي ، من هنا كان طبيعيا التجاؤنا الى ذوي الاختصاص للاستئناس بآرائهم والافادة منها ، كما حصل لي ...

ثمة اخصائيون في الاقتصاد المنزلي يحددون نسبة مئوية معينة من الدخل العام للطعام ، ونسبة مئوية اخرى للثياب ، وثالثة للترفيه والنثريات وما الى ذلك . لكن الاتجاه الحديث يترك الكلمة الاخيرة لربة البيت الحكيمة . ونظرا للاختلاف الكبير والتفاوت البعيد بين دخل وآخر ، فكلما قلّ الدخل كبرت نسبته المخصصة للطعام مثلا ، وكلما كثر عدد الاطفال في الاسرة زادت نسبة الدخل المخصص للدراسة والملبس ، وهكذا ..

فيا قارئتي العزيزة ، كوني حكيمة في ضبط ميزانية بيتك وتوجيهها . اياك ان تنفقي بطيش وتبذير تشبها بجارتك او بصديقة غنية ، وتقضي عمرك في خلاف مع زوجك لانك تضغطين عليه وتطالبينه بأكثر مما يستطيع تقديمه لك .. اقتصدي ما امكن ، محاولة الادخار بجزء من دخلك ، ولو قليل ، لحالات طارئة . تعلمي ان تبدي اولادك وزوجك على نفسك . زيني بيتك ومطبخك قبل ان تتزيني انت . ارضي زوجك وضميرك قبل ان تتطلعي الى ارضاء مجتمعك .

تعلمي هذه الطبخة

المعكرونة بالفرن

احضري ربطة معكرونة واسلقيها مع قليل من الملح ، ثم اقلبيها في مصفاة لتخلص من مائها . وفي القدر نفسه اقلي حفنة من الصنوبر في ملعقة كبيرة من السمن ، ثم اضيفي رطلا من اللحمة المفرومة مع بصلتين مفرومتين ، وعدلي الملح والبهار والقرفة وقلبي الجميع على النار حتى تنضج اللحمة .

ادهني صينية بالسمن وافرشي فيها طبقة من المعكرونة ، ثم اللحمة كلها ، وأخيرا القسم الثاني من المعكرونة ، واغمريها بفنجانين او اكثر من الحليب الطازج مع ملعقة من الزبدة ، وغطيها اخيرا بطبقة من مبروش جبن « الغريير » وادخليها في الفرن حتى يحمر وجهها . وهناك من يضيف زلال بيضة مخفوقا وممزوجا بالحليب مما يعطي المعكرونة دسامة وطعما يفضله الاولاد بشكل خاص .

الصراحة المتبادلة

الاسرار القديمة المكتومة ، لهي كالقنابل الزمنية التي تهدد العلاقة الزوجية بشر الاخطار . واذا حاول احد الزوجين ان يخفي سرا عن رفيقه ، فهو انما يكون قد اقام ، دون ان يشعر ، حاجزا بينه وبين شريكه .

وقد برهنت التجارب ان اسرار الماضي لا بد ان تنكشف يوما غداة قد لا يكون ثمة مكان للغفران ، وعندئذ تنهار العلاقات الزوجية التي قامت على الخداع .

ان صمام الامان للسعادة الزوجية هو مصارحة الشريك بكل شيء مهما كان مرا ، املا في الغفران ، اذا كان للحب الحقيقي مكان في قلبه ... فالسعادة الزوجية اساسها الصراحة المتبادلة .

مصير الطفل بين أبوين دائمي التنازع

لا يكاد يخلو بيت من مشاجرة بين الزوج والزوجة . ذلك شيء طبيعي يعود الى ان لكل من الزوج والزوجة شخصيته الخاصة التي نمت بعيدا عن الآخر ، واكتسبت من العادات والافكار غير ما اكتسبته شخصية الثاني . لكن الشيء المهم في هذه المشكلة هو اثرها في الاطفال .

نعرف ان كل طفل يحب امه الى درجة الاثارة ، ويعتبرها مثله الاعلى في الحياة ، ويتمنى في قرارة نفسه ابتعاد ابيه الذي يقاسمه هذا الحب . وعندما يشتد النزاع بين الوالدين يجد الطفل نفسه امام شيء مذهل مرعب .. انه يشهد محاولة الوالد تحطيم مثله الاعلى ، ويشهد ايضا محاولة الوالدة تحطيم شخص يخافه ويحترمه او يقدره ويهابه . وهكذا يقع في مأزق . فهو يخاف على امه ويسقط ابوه في نظره ويفقد هالة القدرة والجلال التي احاطه بها ... ومن ثم قد يصبح الطفل لا يأبه للأب ولما يمثله من قيم ، وكم جرت هذه الحالة الى جرائم للاحداث كان سببها استغلال الطفل للنزاع الدائم بين امه وأبيه وانحياز الام لابنها وتفكك شمل الاسرة ، حتى وخرابها ..

وهكذا يمكننا ان نجزم بان النزاع بين الوالدين يقضي على اساس العائلة ويقوض اركانها ويشوه الروابط العاطفية التي تصون العائلة من التدهور والانحلال .



ان طفلا يعيش بين ابوين دائمي النزاع يظل في دوامة من الحيرة والقلق لا يعرف الى اي من الاثنين يرجع ، ما دام كل من الفريقين يرمي اللوم كله على الفريق الآخر ، وما دام الطفل غير قادر بعد للحكم بنفسه على صاحب الحق .. فكم نسيء الى اطفالنا والى انفسنا ، اذا مضينا في منازعاتنا ومشاجراتنا غير آبهين لمصلحة احد . لاننا اذا شئنا ان يترعرع اولادنا على الحب والتقـدير المتبادلين وعلى الشعور بالطمـأنينة والاستقرار ، فالضمانة الاولى لذلك هي ان تكون حياتنا الزوجية سعيدة وهادئة ، لان العلاقات الزوجية السليمة من افضل ما يمهد لنمو اعتقاد راسخ في الطفل ، من ان كلا الوالدين يستأهل الحب والتقدير .

اما النزاع العنيف الدائم بين الوالدين ، فمن شأنه ان يضع الطفل امام مشكلة نفسانية اخلاقية صعبة يضطر معها الى تقرير حاسم حول : من من الوالدين احق بمحبته واحترامه ؟ ولربما وصل من وراء ذلك الى اعتقاد خطير هو ان ليس بينهما من يستحق ذلك ، ومن هنا تبدأ ثورته ضد البيت والوالدين ، ولربما امتد سخطه الى الحياة نفسها فود التخلص منها .

فيا سيدتي ، اذا كان لا بد من اختلاف ومشاجرة ، بينك وبين زوجك فليكن ذلك في منأى عن جميع الاطفال ، حتى الرضع منهم ، فلا يمكنك ان تتصوري اي تأثير سيء تتركانه في نفسيتهم المرهفة ..

«ام سامر»



مشروع خطبة

الشاب بخجل : انه ليشرفني ان اتقدم بطلب يد كريمتكم .
والد العروس : كم عمرك الآن ؟
الشاب : ٢١ سنة .
الوالد : ان عمر ابنتي ٢٥ سنة ، فما رأيك لو انتظرت اربع سنوات اخرى وعندئذ تصبح بسنها وتتزوجها ؟

تخفيض

عامل التليفون : ان المكالمة من هنا الى البلد الذي تريده تكلف ٢٠ ريالا .
الزبون : ألا يوجد عندكم تخفيض لمن يستمع فقط ؟ انني اريد ان اكلم زوجتي .

المرصد أعلم

المستأجر : هل لي ان اعلم متى يكف تساقط الماء من هذا السقف ؟
صاحب البيت : لا علم لي يا سيدي ، ولكن ربما كان من المفيد ان تسأل مرصد الاحوال الجوية .

أيام زمان

الاب : لم لا تشمر عن ساعديك وتشتغل ؟ عندما كنت في سنك كنت اشتغل في مخزن بـ ٣٠ ريالا في الشهر وبعد مدة اشتريته وأصبح مخزني .
الابن : هـذا كان سابقا ، لكن اليوم يوجـد محاسبون في المخـازن.

منطق

الجندي متذمراً : ان هذا الخبز لا يصلح للأكل لانه قاس جدا ...
الضابط : لو ان نابليون اكله عند تسلقه جبال الالب لوجده شهيا جدا .
الجندي : صحيح ، لانه كان طازجا في ذلك الوقت .



عذر معقول

الرئيس : لم جئت متأخرا اليوم ؟ ألم نوزع على كل واحد منكم ساعة منبه أمس كجائزة للسلامة ؟
الموظف : بلى يا سيدي .
الرئيس : ألم ترن الساعة لديك ؟
الموظف : وكيف لي ان اعلم وقد كنت نائما ؟

خطأ مشترك

الابن : ان المسألة التي ساعدتني في حلها امس كانت نتيجتها خطأ .
الاب : انا آسف يا بني .
الابن : لا تأسف يا ابي فان آباء التلاميذ الآخرين قد غلطوا مثلك .

أسرع طريق الى المستشفى

عابر السبيل : هل لك ان تدلني على اسرع وسيلة للوصول الى المستشفى؟
سائق سيارة الاسعاف : نعم ، اغمض عينيك واعبر هذا الشارع وثق انك ستكون في المستشفى بعد خمس دقائق .

نتيجة الإزعاج

الاول : أراك تريد ان تتخلص من البيانو الذي لديك فما الذي حدث ؟
الثاني : أوه ، لا شيء ، سوى اني رأيت جارنا يتأبط بندقية ضخمة وينظر اليّ شزرا .

دواء الشيب

العجوز للصيدلي : هل يوجد لديك اي شيء لهذا الشعر الشائب ؟
الصيدلي : لا ، يا سيدتي ، سوى الاحترام التام .

لكل شيء سبب

التلميذ لزميله : ان خطك رديء جدا اليوم .
الثاني : نعم فقد تعمدت ذلك .
الاول : لماذا ؟
الثاني : لاني ان احسنت خطي فقد يعثر المعلم على الاغلاط .

صاحب سيارة غلبان



١

٢





٣



٤



٥

– آسف ، يمكنك ان تعود الينا بعد شهر .

عضوية المجامع اللغوية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣)

العربية الاخير . فاشترط في اعضائه ان تتوفر فيهم احدى الصفات الآتية : اطلاع واسع عميق على اللغة وآدابها . او انتاج لغوي او ادبي او علمي متداول . او تخصص في أحد العلوم العصرية مع اتقان للغة او اكثر من اللغات الاجنبية . او تخصص وتأليف في تاريخ الأمة العربية وآثارها . او اهتمام بارز بالمخطوطات والتراث العربي القديم . وهذه ولا شك شروط تفتح الباب لجميع الادباء والعلماء ، والحكم على توفرها متروك على كل حال لتقدير المجمعيين انفسهم .

وقد اخذ اغلب المجامع اللغوية بما اخذت به الاكاديمية الفرنسية من قصر العضوية على المواطنين . ولعل مجمع اللغة العربية وحيد في توسعه في ذلك . اكتفى منذ انشائه بان يكون اعضاؤه من العلماء المتبحرين في علوم اللغة ، دون تقيد بجنس او وطن . وقد تكوّن فعلا في البداية من عشرين عضوا نصفهم من المصريين ، والنصف الآخر في قسمة عادلة من العرب والمستعربين . واذا كان قد ضيق الدائرة اخيرا ، فانه لا يزال يعتبر مجمع الامة العربية جمعاء ، وجاراه في ذلك المجمع العلمي ببغداد في آخر تشريع له .

لم يحاول مجمع لغوي ، فيما نعلم ، ان يقيد عضويته بسن معينة ، وكأن السنين لا حساب لها في عالم الخالدين . ومما يلفت النظر ان الفوج الاول في الاكاديمية الفرنسية كان الى الشباب اقرب ، ومتوسط اعماره اقل ما انتهى اليه الاكاديميون اليوم . وربما تكون المجامع العربية الحديثة قد سارت في هذا سيرا عكسيا ، فبدأت بالشيوخ ، ثم افسحت المجال للشباب .

ولم ينص صراحة في تشريع ما من تشريعات المجامع اللغوية على ضرورة توفر سمعة او مسلك خاص فيمن يرشحون لعضويتها ، وعد هذا امرا مفروغا منه . بدليل ان العضوية بعد اكتسابها تسقط اذا صدر ضد العضو حكم ماس بالشرف او الامانة . وللمجمعيين ان يصدروا قرارا مسببا بفصل احد الاعضاء ، ولم يشترط في ذلك الا اغلبية خاصة . وفي عمر الاكاديمية الفرنسية الطويل لم يفصل الا ثلاثة لمسلكهم الشائن ، وطوال ثلاثين سنة لم يفصل احد من مجمع اللغة العربية .

تلك هي التقاليد التي استقرت ، وعندي انها تقاليد صالحة وحكيمة . وثمة امور ليس من الخير ان نفصل في قيودها وشروطها ، وربما ادى التفصيل الى عكس المطلوب ، وعدا على ما ينبغي ان يرعى لها من جلال واحترام . ولعل المجمعيين يرسمون لانفسهم مثلا يحرصون ما استطاعوا على ان تتوفر في زملائهم الجدد . وجدير بنا بوجه عام ان نلحظ دائما ان الهيئات العلمية تكوّن اسرة ، ومن حق افرادها ان يختاروا من ينضم اليهم ، وليس شيء اضر بها من ان تبلى بعنصر من عناصر القلق وعدم التجانس .

المقالة عند العقاد

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٠)

وثمة ملكة سنية في ادب العقاد طالما تغنى بها القدماء والمحدثون على السواء فرأوها البلاغة بعينها ، وقال عنها الدكتور الحسيني في كتابه «هل الادباء بشر» ما فحواه انما براعة الكاتب في عرض اكبر مقدار من الفكر في اقل مقدار من اللفظ . اذن فشرط عليه ان يقيم للوقت وزنا حين يكتب ، وقت قارئه على الاقل ، اذن فاقرأ هذه الفقرة للعقاد لترى كيف تتحقق هذه الشروط الى الغاية القصوى وهي كذلك من مقاله «عقل المرأة» .

«والفارق بين عقل الرجل وعقل المرأة على العموم هو الفارق بين الارادة والابتكار وبين التلبية والمحاكاة او بين العمل والتأثير» .

وإذا كان الاقدمون يتلمسون العذر للقطعة من النثر ببدايتها او بخاتمتها لتشفع احداهما لما في الوسط فلست ادري اي الثلاثة يشفع لصاحبه في مقالة العقاد ؟ وفي تقديري الخاص ان جملة مواهب العقاد وكفاياته الادبية والعلمية قمينة ان تبايعه زعامة المقالة في الادب العربي الحديث فوق ما بايعته من زعامة النثر على وجه العموم .

اجوبة حاول ان تجيب

— ١ —

أ — جان وجاك مونجولبييه .
ب — وليام بوروز — عام ١٨٨٠ .
ج — لويس واترمان — عام ١٨٨٤ .

— ٢ —

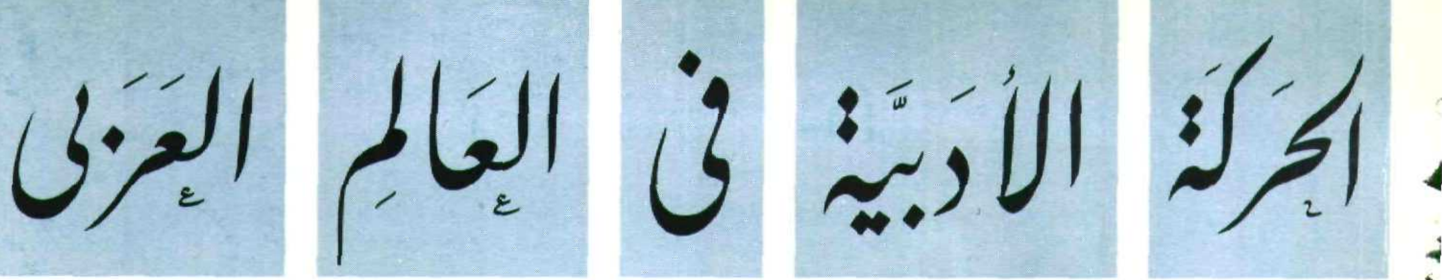
أ — ١٠٠٠ نسمة .
ب — الولايات المتحدة الامريكية
والاتحاد السوفييتي
والمملكة المتحدة
والصين الوطنية
وفرنسا .
ج — ١٢٥٠ قدما .

— ٣ —

أ — ليفنجستون (١٨٥١ و ١٨٥٨) .
ب — برتون وسبيك (١٨٥٨) .
ج — ستانلي (١٨٧٧) .

— ٤ —

أ — ١٣٤٧ م .
ب — ٦٦٠ ق.م.
ج — مايو ١٩٢٧ .







الحركة الأدبية في العالم العربي

* ان الحياة الادبية الخصبة التي عاشها المرحوم الأمير شكيب أرسلان طولا وعرضا أوحت الى الاستاذ الشيخ احمد الشرباصي أن يصدر عنه في فترات متقاربة ثلاثة كتب مستقلة ابرزها كتاب «أمير البيان شكيب أرسلان» الذي يقع في نحو ألف صفحة بجزئيه الضخمين ، وهو في حقيقته رسالة نال عنها الاستاذ الشرباصي درجة الماجستير من معهد الدراسات العربية العالية التابع للجامعة العربية .

* صدرت للأستاذ الدكتور احمد فؤاد الاهواني رسالة ممتعة عن «الفلسفة الاسلامية» استصفى فيها اتجاهات هذه الفلسفة وبين الصلة بين العلم والفلسفة عند المفكرين المسلمين ، وأوضح الدور العظيم الذي اضطلع به أئمة الفلسفة الاسلامية في الحركة الفكرية العالمية .

وكذلك صدرت للدكتور الاهواني رسالة مستقلة عن «الحاسة الدينية عند الغزالي» بسط فيها نظرية الغزالي في وجود تلك الحاسة ، وقابل بين تفكيره وتفكير الفيلسوف وليم جيمس وأضرابه من المفكرين .

* صدرت طبعة جديدة من «كتاب الاعتبار» لاسامة ابن منقذ من تحقيق العلامة الدكتور فيليب حتي . وصدر بتحقيق هذا المؤرخ الكبير كتاب «نظم العقيان في اعيان الأعيان» لجلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي .

* أصدر الدكتور محمد يوسف نجم طبعة جديدة من كتابه «فن المقالة» .

* مجموعة جديدة من أقاصيص الاستاذ محمود تيمور صدرت أخيرا بعنوان «انتصار الحياة» كما ظهرت طبعات جديدة من كتابيه السابقين «كل عام وانتم بخير» و «ابو الشوارب» .

* وصدرت للأستاذ جورج سالم رواية طويلة عنوانها «في المنفى» .

* «من الشعر الحديث» كتاب جامع أصدره شاعر البحرين الكبير الاستاذ ابراهيم العريض للتعريف بالاتجاهات العامة للشعر المعاصر وقد اشتمل على نماذج مشرقة لنحو ١٣٠ شاعرا من ربوع العالم العربي .

* صدر كتابان مترجمان جليلان في الشعر عنوان الأول «شعراء المدرسة الحديثة» مثل ييتس وباوند واليوت وهو بقلم م. ل. روزنتال وترجمة الاستاذ جميل الحسيني ومراجعة الدكتور موسى الخوري ، والثاني عنوانه «خمسون قصيدة من الشعر الامريكي المعاصر» وقد اختارها وترجمها وعلق عليها الاستاذ توفيق صايغ .

* ترجمت السيدة سميرة عزام كتاب «حكايات الأبطال» الذي جمعت مادته من مصادرها المختلفة الكاتبة الس هيزلتن .

* «شبكة الحياة» عنوان كتاب مبسط في علمي الاحياء والنبات ترجمة الدكتور رمسيس لطفي عن جون ستور .

* صدرت للدكتور عبد المحسن طه بدر دراسة كبيرة عن «تطور الرواية العربية الحديثة في مصر ١٨٧٠ — ١٩٣٨» في اكثر من ٤٣٠ صفحة من القطع الكبير .

* أخرج الدكتور شوقي ضيف الجزء الثاني من كتابه «العصر الاسلامي» مؤرخا فيه للأدب العربي في العصور الاسلامية المختلفة .

* صدرت روايتان قديمتان في طبعتين جديدتين هما «عذراء دنشواي» للمرحوم محمود طاهر حقي ، وقد قدم لها الاستاذ يحيى حقي و «ما تراه العيون» للمرحوم محمد تيمور وقد قدم لها الاستاذ عزيز اباظة .

* «تحت المجهر» عنوان كتاب في النقد أصدره الاستاذ ابراهيم عبده الخوري متناولا فيه طائفة من أعلام الفكر مثل الدكتور طه حسين والدكتور فؤاد صروف والدكتور قسطنطين زريق والاساتذة ميخائيل نعيمة ومارون عبود وعيسى الناعوري والبير أديب وخليل رامز سركيس وكاظم جواد وغيرهم .

* عن «الشاعرة العربية المعاصرة» وضعت الدكتورة بنت الشاطىء كتابا جديدا تحدثت فيه عن بعض الشواعر العربيات حديثا يجمع بين الدراسة لشعرهن والدراسة لشخصياتهن .

* صدر للدكتور اسحق موسى الحسيني كتاب جديد عنوانه «المدخل لدراسة الأدب المعاصر» .

* أخرج الاستاذ معروف سويد كتابا عن رحلاته بعنوان «من باريس الى تاهيتي» .

* صدرت ترجمة عربية لكتاب جفري برون الموسوم «الحضارة الاوروبية في القرن التاسع عشر ١٨١٥ — ١٩١٤» وقد اعدت هذه الترجمة الادبية عبلة حجاب .

* كتاب في بسائط علم الفلك لمؤلفه روبرت ه. بيكر ، صدرت له ترجمة باللغة العربية عنوانها «عندما تطلع النجوم» من اعداد الدكتور محمد فياض .

* كتاب صغير الحجم كبير الفائدة ظهر أخيرا للأستاذ أحمد أبو الخضر منسي عنوانه «حول الغلط والفصيح على ألسنة الكتاب» ، وقد حصر فيه المؤلف طائفة كبيرة من الأخطاء الغلاظ التي يقع فيها الكتاب ، ونبه الى تصويبها ، فأسدى لهم خدمة جليلة .

* الطبعة الثانية من كتاب «دراسة في أدب الرافعي» صدرت أخيرا للأديبة الدكتورة نعمات احمد فؤاد . وقد زادت فيها زيادات تذكر لتصور ما انطبع في ذهنها عن آثار الاديب الكبير الراحل مصطفى صادق الرافعي .

* ترجم الدكتور عثمان أمين كتاب «في الفلسفة والشعر» من تأليف مارتن هيدجر .

* من الكتب المترجمة التي ظهرت أخيرا «المهاجرون الى أمريكا» لألبرت ميزل وقد ترجمه الاستاذ عبد الفتاح المنياوي .

* الكتاب الذي ألفته الدكتورة هيلين كيلر العمياء الصماء الخرساء عن معلمتها آن سوليفان ترجمه الى اللغة العربية الدكتور حسين فوزي النجار .

* «عشرون رسالة الى حفيدتي» كتاب من النصائح الغاليات صدر أخيرا للدكتور جورج حنا يتحدث فيه عن نظراته في الحياة وحصيلة تجاربه .

* «المكتبة العامة وأثرها في الشعب» كتاب لارنستين روز ترجمه الى اللغة العربية الأستاذ حبيب سلامه .

* «الباب» عنوان المسرحية الجديدة للاستاذ غسان كنعاني .

* من روائع الأدب الفرنسي التي ترجمت الى اللغة العربية «كارمن» لبروسبر مريميه ترجمة الأستاذ نجاتي صدقي ، و «الأب غوريو» لبلزاك ترجمة بعض الاساتذة ، و «تيريز ديكيرو» لفرانسو موریاك ترجمة الاستاذ جورج سالم ، و «الوضع البشري» لاندريه مالرو ترجمة الاستاذ نبيه صقر .


إطلالة الربيع
تصوير: عبداللطيف يوسف